«باسم الشعب» مجلس النواب يُمدد هيمنة بريطانيا على البلاد

التحرير

سياسية اخبارية جامعة

إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة

ISSN 2382-2643

الإساءة للنّبي ﷺ وموقف تونس حكومة وشعبا منها

التحرير — الاحد 15ربيع الأول 1442هـ الموافق لـ 1نوفمبر 2020م العدد 314 الثمن 700م — التحرير

يوم مولده ﷺ

حزب التحرير وأهل تونس في وقفات نصرة لرسول اللّه

والأمن يمنع التظاهر داخل شارع الثورة

التعديلاتُ الدستورية المرتقبة في الجزائر

وعد بلفور بين الأماني الصهيونيّة والمطامع الامبرياليّة

السعودية تتطلع إلى التطبيع مع كيان يهود

«الشعب يريد» قناع سقط، وورقة توت كشفت عورات السلطة

شعار «الشّعب يريد» شعار به خاض «قيس سعيّد» حملته الانتخابية وبفضله حصد حصيلة غير مسبوقة من الأصوات قادته إلى قصر قرطاج. «الشعب يريد» شعار استعاره «قيس سعيد» من الذين خرجوا ثائرين على ظلم النّظام العلماني الذي فرضه المستعمرون ونفّذه المقبورَيْن «بورقيبة» و«بن علي». وكان لجموع الثائرين بعض ما أرادوا فقد رحل «بن علي» لكن الأوضاع لم تتغير بل ازدادت ترديا، لأنّ الاستعمار ظلّ متحكّما بواسطة فئة من محترفي السياسة العلمانيين الذين تمّ ترسيمهم في مناصب الحكم بواسطة انتخابات ديمقراطية مسبقة الدّفع.

قيس سعيّد سقط قريبا من نفسه بعيدا عن الشعب وإرادته:

ما أراده الشعب لم يتحقق، بل نقيضه هو ما تحقّق فـ«قيس سعيد» اختزل كل برامجه في ذلك الشعار. فأوهم أنه سيترجم إرادة الشعب على أرض الواقع.ولكنّه بعد أن وصل إلى الرئاسة وقع قريبا من نفسه بعيدا عن الشعب وعن إرادته. فما يريده الشعب معلوم غير مجهول فهو يريد العيش الكريم والتخلص من ربقة الظلم ويريد أن يشعر بالعزة ويعيش في ظل دولة لا ترتهن للقوى الاستعمارية، يريد دولة لا تمدّ يدها لتتسول حاجاتها الأساسيّة بينما ثرواتها منهوبة. يريد رجال دولة أعزّاء أقوياء لا مسؤولين تنحني رؤوسهم صاغرة تستجدي رضا الأوروبيين. هذا إجمالا ما يريده الشعب وهذا ما كان ينتظره من «قيس سعيد» الذي تمادى في ترديد «شعار الشعب يريد» حتى بعد استقراره في منصب الرئاسة.

ولم ينتظر الحالمون طويلا حتى جاءهم جواب قيس سعيّد من فرنسا حين حجّ إليه أو أعلن من هناك دون حياء: «فرنسا لم تحتل تونس إنما كانت توفر لها الحماية» وهذا ما لم يقله الفرنسيون أنفسهم. هكذا بدأ شعار «الشعب يريد» يتصدّع ليتبيّن للمخدوعين أنّه مجرّد قناع بدأ يسقط. ثمّ تتالت السقطات والعثرات:

التطبيع مع كيان يهود من الخيانة العظمى إلى شأن لا يعني الرئيس

الأمر الآخر الذي يريده الشعب هو تحرير فلسطين وقطع دابر «كيان يهود»، والرغبة ذاتها عبّر عنها «قيس سعيد» في حملته الانتخابية حين رفضعبارة «تطبيع» وقال يجب أن تعوض بعبارة الخيانة العظمى، ولم ينتظر المهلّلون لقيس طويلا حتى جاءهم ما يريده لفلسطين لما أقدمت الإمارات المتحدة على ارتكاب جريمة التطبيع مع «كيان يهود» إذ اعتبر ما حصل شأنا داخليا لا يهمّ إلا الإمارات، ولم يعتبرها خيانة، حين أكّد أنّه يحترم إرادة الدول، وهنا بدأ شعار «الشعب يريد» يخفت ويوشك أن يفقد بريقه.

من الاقتداء بعمر بن الخطّاب إلى السير على خطى ابن سلول:

كلما ظهر «قيس سعيد» وخرج للناس إلا وذكرهم بأن قدوته هو عمر الفاروق وأنه أحرص الناس على السير على خطاه ومن قبله السير على نهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، مما جعل كثير من الناس يرون فيه البطل الهمام الذي سيعيد للإسلام أمجاده خاصة وأنه أردف أقواله بالمواظبة على أداء صلاة الجمعة كما يؤديها سائر المسلمين بعيدا عن البهرج الذي يرافق عادة أداء الرؤساء للصلاة كلما دعتهم الحاجة لذلك، وأظهر تشبثه بأحكام المواريث كما أمر بها القرآن الكريم ورفضه القاطع لتغييرها.ولكن حدث ما كشف الحقيقة وأسقط القناع عن بطل سلسلة «الشعب يريد» حين أعادت فرنسا إبراز حقدها المفضوح على الإسلام وجددت إساءتها لخير خلق الله وسيد الأنبياء وأشرفهم محمد صلى الله عليه وسلم بزعامة سفيهها «ماكرون» مما جعل الأمة تنتفض نصرة لنبيها وقائدها ومنقذها صلى الله عليه وسلم وما المظاهرات التي خرجت من المحيط إلى المحيط إلا دليل على أنها أمة لا ترضى الدنية في دينها ولكن قيس سعيّد أثبت أنّه من فئة حكام الضرار الذين خذلوا الأمّة ووالوا أعدائها ومنهم فرنسا التي أثخنت في تونس وأهلها دمارا واستعمارا ومكرا كبّارا.

مرة أخرى انتظر المفتونون بـ«سعيد» موقفا. انتظروا خطابا أو بيانا شديد اللهجة ينتصر فيها لنبيّ الإسلام ويردّ على الحقود «ماكرون» كلامه ويتصدّى لتطاوله على الإسلام ورسوله، كما انتظروا من قبلأن يتصدّى للشركات الأوروبيّة ومنها الفرنسيّة الناهبة لثروات المسلمين والسفاكة لدمائهم. ولكنّ شيئا من ذلك لم يكن وابتلع قيس لسانه وغصّ به.

وزارة خارجيّة أم ملحق بسفارات المستعمرين؟

ويبدو أنّ الغضب الشعبيّ من فرنسا وتطاولها على نبيّنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم، قد ألجأ السلطةفأصدرت وزارة الخارجية بيانا باهتا يقطر جُبنا وخنوعا وذلّا، إذ عبرت عن «استياء الدولة التونسية العميق من الحملة التي تقودها بعض الجهات (هكذا) باسم حرية التعبير والتي تستفز مشاعر المسلمين وتمس من الرسول صلى الله عليه وسلم». وكانّ البيان خرج غصبا عن السلطة جاء تحت وطأة الضغط الشعبي ولولاه ماتكلّمت وزارة الخارجية. فقد حرص البيان حرصا على تجنب ذكر فرنسا أو أحد مسؤوليها، في مراعاة ظاهرة لمشاعر فرنسا (التي حمت تونس ولم تحتلها)، ولو سألت وزير الخارجيّة أو الرئيس سعيّد المسؤول الأوّل في تونس عن السياسة الخارجيّة لقالوا هي الحنكة الدبلوماسيّة والحكمة السياسيّة. فالسلطة في تونس تحاشت ذكر اسم فرنسا ووجهت لومها وعتابها لجهات، نعم «جهات». كأنّ من أساء لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم مجهول لم يُعلم ولم يظهر على شاشات الفضائيّات يعلن عداءه للإسلام ولرسول الإسلام وللمسلمين تصريحا لا تلميحا. وكأنّ الرئاسة التونسيّة ووزارة خارجيّتهاعمياء لا ترى وصمّاء لا تسمع، فلم تعرف الجهة التي نفثت سمومها دون أن تكشف عن اسمها، ولم تر أو تسمع سفيه فرنسا «ايمانويل ماكرون» يأمر بمواصلة نشر الرسوم المسيئة للرسول صلّى الله عليه وسلّم. كلّ الدّنيا رأت وسمعت إلا وزارة الخارجيّة ورئيسها المشرف عليها.

كل مسلمي العالم لعنوا فرنسا ورئيسها وكاد الحجر أن ينطق ليلعن «ماكرون» وحاشيته إلا رئيس تونس فقد أخرس الجبن لسانه فصمت طويلا ثمّ تكلّم بل همس همسا خفيّا لا يكاد يبين عن طريق وزارة خارجيته فجاء البيان باهتا هو تأييد لفرنسا ورئيسها وإعلان تضامن مع فرنسا أكثر منه اعلان إدانة لشاتمي الرسول والإسلام. فقد نبّه البيان تلك «الجهات» الى أنّ المسّ من الرسول يغذي نزعة التطرف والإرهاب، هذا البيان يفضح دخائل السّلطة رئيسا وحكومة (ويتبعهم كامل الطيف السياسي العلماني) إذ يوجّه الإدانة صريحة إلى المسلمين والإسلام، واقرار بل دسّ خبيث بأنّ الإسلام مصدر للإرهاب، وبأنّ الإرهاب الذي تفشّى في العالم إنّما هو من فعل مسلمين. وهذا الكلام انخراط واضح فيما تشيعه فرنسا وأمريكا وكلّ العالم الغربي أنّ الإرهاب في العالم إسلاميّ، مع أنّ الحقائق الصّارخة تعلن نقيض ذلك، تعلن الحقائق أنّ ممارسة الإرهاب هي من فعل المخابرات الغربيّة وعلى رأسها المخابرات الأمريكيّة والبريطانيّة والفرنسيّة. فهذه قوى استعماريّة لمّا رأت بلاد المسلمين تتفلّت من بين أيديها تريد أن تتحرّر، بدأت تقوم بعمليّات إجراميّة ومن ثمّ تلصقها بمسلمين لتصم الإسلام والمسلمين بالإرهاب، ولقد انكشفت هاته اللعبة وصار الجميع يعرف أنّ العمليّات التي تسمّى إرهابيّة إنّما هي عمليّات مخابرات. نعم صار هذا الأمر معلوما إلا عند العملاء الذين انخرطوا في خدمة المستعمرين. وهذا ما لمسناه في بيان الخارجيّة التونسيّة انخراط مفضوح دفاعا عن المستعمر عن الغربيّ الذي شتم الإسلام ونبيّ الإسلام ووقوف ضدّ الأمّة ودينها ونبيّها.

هذا قامت به خارجية «قيس سعيد» تحت نظره وسمعه وبأمره.

وزارة الدّاخليّة تقف في جانب شاتمي الرسول صلّى الله عليه وسلّم:

أما وزارة الداخلية فقد استنفرت عددا مهولا من رجالهاوحوّلت شارع الثورة (الذي مازالت تتوسّطه سفارة فرنسا) إلى ثكنة بوليسسخّرتهم ووفّرت لهم كلّ إمكانياتها لتمنع نصرة رسول الله، نعم هرعت جحافل البوليس من مختلف التشكيلات لتقمع وتبطش وتعتقل...

وزارة الدّاخليّة ومن ورائها الحكومة والرئاسة تجنّدوا يومها ليمنعوا وقفة رجال من تونس جاؤوا ليسمعواسفيه فرنسا «ماكرون» ومن تعاطف معه وأيّده، ما يجب أن يسمعه ويُذكروه بما حصل لأسلافه حين حاولوا أن يتطاولوا على الإسلام ونبيّه. نعم لقد وقفت وزارة الدّاخليّة تصدّ وقفة عزّ تنتصر لكرامة الأمّة ودينها. ووقفت وزارة الدّاخليّة ومن ورائها الحكومة والرئاسة مع فرنسا مع شاتمي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وسخّرت من أبناء المسلمين جنودا في خدمة فرنسا.

ورغم المنع والصدّ فقد رفع الرجال أصواتهم بالحقّ تهزّ الشوارع هزّا وتزلزل أركان السفارة والوزارة زلزالا «قائدنا إلى الأبد سيّدنا محمّد» للتذكير بأنّ المهمّة لم تكتمل، إذ مهمّة الثورة التحرّرالكامل والحقيقي من نفوذ الكفار المستعمرين وإقامة دولة حقيقيّة، خلافة على منهاج النبوة تُحسن الرعاية، وتعيد للمسلمين هيبتهم بين الأمم وتنسي سُفهاء الغرب وساوس الشيطان.

نعم تفرقت الجموع ولكن إلى حين، وسيبقى صدى الشعار «قائدنا إلى الأبد سيدنا محمد» يتردد في الأرجاء ويهزها هزا، أمّا شعار «الشعب يريد» فقناع سقط وورقة توت كشفت عورات السلطة رئاسة وحكومة وبرلمان.

أ.حسن نوير

الإساءة للنّبي صلى اللّه عليه وسلم وموقف تونس حكومة وشعبا منها

ياسين بن علي

الإسلام في تونس، بصريح نصّ الدستور، دين الدولة. والدولة، بصريح الأفعال والأقوال والتشريعات والمواقف، لا دين لها. تهين فرنسا الدّين الذي تتبناه تونس كدولة نصا دستوريا، ولا تحرّك الدولة عبر أجهزتها الرسمية ساكنا. ويساء للنبي صلى اللّه عليه وسلم الذي تؤمن به الدولة حسب نص الدستور، وتقيم له كلّ سنّة مولدا صاخبا، ومع ذلك فلا تردّ الدولة التونسية عبر أجهزتها الرسمية عن الإساءة ولو بكلمة واحدة صريحة.

ولم تكتف الدولة عبر أجهزتها الرسمية بسلبيتها بل شاركت إيجابيا في تقويّة موقف فرنسا، وواستها ونصرتها وعززتها في محنتها ملقية باللوم على الإرهاب والتطرف الذي تزعم فرنسا أنّه إسلامي. وهكذا رأيناها لا تدين فرنسا بالاسم إذا تعلّق الأمر بالإساءة إلى النبي صلى اللّه عليه وسلم، ولكنّها تنصرها وتقف معها بالاسم إذا تعلّق الأمر بمواساتها وتعزيتها في حادث سمّته بـ«الإرهابي».

والعجيب في الأمر أنّ بيان وزارة الخارجية التونسية عقب حادثة نيس يؤكد على أنّ تونس تجدّد «تأكيدها على أهميّة تضافر كل الجهود الإقليمية والدولية لمكافحة الإرهاب والتطرّف العنيف والتّوقي من تداعيتهما الخطيرة على أمن واستقرار الدول والشعوب والتمسّك بقيم التسامح والاعتدال والحوار كقيم مشتركة للإنسانية جمعاء»، فتونس حسب بيانها الرسمي تدعم فرنسا في تدويل القضية وتريد المشاركة فيها داعية إلى تظافر الجهود لمكافحة الإرهاب أي تتعاطف رسميا مع فرنسا وتدعمها في اتّخاذ الإجراءات المناسبة للحدّ من التطرّف والإرهاب بما في ذلك حزمة القوانين والتشريعات التي سنّتها فرنسا فيما يخصّ ما أسمته بـ«الانفصالية الإسلامية»، وبعبارة أخرى فإنّ تونس مع فرنسا في ضرب الهويّة الإسلامية لدى المسلمين وحملهم على التخلي عن دينهم.

وأمّا الموقف الشّعبي، فهو الموقف الحقيقي الذي يعبّر عن حقيقة تونس، وأنّها بلد الإسلام. فعلى الرغم من التعتيم الإعلامي الذي مارسه أذناب فرنسا في بلدنا، وعلى الرغم من الموقف الحكومي الرسمي المتخاذل، فإنّ الغالبية العظمى من النّاس أفرادا وجماعات وجمعيات قد عبّرت عن غضبها وتذمّرها وسخطها، فلم يقبل النّاس بالإساءة للنبي صلى اللّه عليه وسلم، وقاموا بأعمال تعبّر عن احتجاجهم واستنكارهم لصنيع فرنسا. وأحسب أنّ لو كان الموقف الحكومي منسجما مع موقف عامة النّاس لشهدت تونس أعمالا كبيرة ومظاهرات حاشدة، ولكن الدولة استبقت الأحداث منذ يومها الأوّل ومنعت الأعمال المعادية لفرنسا.

إنّ التباين بين الموقفين: موقف الدّولة الرسمي وموقف عامّة النّاس، يدلّ على انفصام في العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وأنّ تطلّعات النّاس ورؤيتهم للأحداث لا علاقة لها بسياسة الدولة، ويدلّ أيضا على أنّ الإسلام وإنّ تبنته الدولة اسميا رسميا وخذلته عمليا فإنّه عند العامّة من النّاس بمكان عظيم في قلوبهم وعقولهم؛ فلا تزال الغالبية العظمى متعلّقة به وثابتة عليه، تبرهن في كل مرّة وحادثة أنّها تحبّ الإسلام، وتحبّ اللّه وتحبّ الرسول صلى اللّه عليه وسلم، ومستعدّة للدفاع عن مقدّساتها. وهذا في ذاته يعدّ مؤشرا إيجابيا تبني عليه الحركة الإسلامية أعمالها لتجعل منه المحرّك للنّاس نحو التغيير الحقيقي الجذري.

الإسلام في مواجهة العلمانية

خالد الأشقر (أبو المعتز باللّه)

ليس الإسلام في حالة صراع مع الأديان والعقائد والأفكار، وإنما الصراع يصح حيث يكون طرفا الصراع أو أطرافه يكافئ بعضها بعضا، أو على الأقل تقارب أطراف الصراع بعضها بعضا في القوة على وجه النديّة، فلا يعقل مثلا أن يوضع في حلبة النزال طفل صغير مقابل ملاكم محترف أو مصارع عالمي، ثم نسمي ذلك صراعا أو نزالا! فالإسلام ليس في حالة صراع مع غيره من الأديان والعقائد والأفكار التي ينتجها البشر وليس يراها شيئاً حتى يصارعها، وإنما جاء الإسلام ليكون هو المهيمن على كل العقائد والأديان {لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ}، فلا يرقى ما يطرحه الكفر أو التّرهات التي وضعها أصحابها حتى تكون ديناً وعقيدةً وتشريعات وقوانين لا ترقى أن تكون نداً للإسلام وأن توضع معه في حلبة صراع، وإنما غاية ما يصح من التسمية العادلة أننا مع الغرب والشرق مثل الولي العاقل الراشد مع السفيه الطائش الذي يحتاج إلى من يأخذ بيده حتى يزيل سبب سفهه.

إنَّ من دواعي هذا المقال والأسباب الموجبة له هو تصدي فرنسا بشخص سفيهها ماكرون محاولاً أن يجعل قيم دولته الاستعمارية وقوانينها التي أكل عليها الدهر وشرب في حالة نديّة ومكافأة في مقابلة الإسلام بعقيدته وشريعته {وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرا}.

إن المتابع لأطروحات الكفر في القرآن الكريم وعلى لسان أصحابها يرى أن الشارع سبحانه وتعالى لم يقم لها وزناً فكرياً عظيماً أو قيمة علمية تستحق الوقوف عندها كثيرا، لأنه لا يراها أكثر من سفاهات بل شطحاً لا تحتمله العقول النيرة والبصائر القويمه، فمثلا قال في معرض رده على من ادعى إلهاً للخير وإلهاً للشر {إِذاً لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ} وتجده لم يتوقف كثيراً عند حجة من نسب لله الولد فكان الرد {لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْواً لَّاتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ}.

وهكذا جاء رده على من أصفى نفسه بالبنين وجعل الملائكة بنات اللّه، وجعل هذه القسمة ضيزى {تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزَى}ورد على من ادعى صلب المسيح عليه السلام وأنكر أن اللّه رفعه إليه، رد عليهم بقوله سبحانه: {وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً}فالقرآن كانت له طريقة مميزة في الرد على العقائد البلهاء والأفكار السقيمة التي لا تبلغ إلا من في عقله خبل أو سفه ولا تصمد أمام أدنى حجة أو أضعف دليل.

إن ما يقوله السفيه الفرنسي في حق الإسلام ومحاولة جعل نفسه نداً للخالق هو نوع من الأمراض النفسية التي أصابت فرعون قبله وقارون والنمرود، وصناعة ندية مزعومة حتى يكون ذلك محل حديث في وسائل الإعلام والفضائيات وإلا فإنّ ماكرون ودولته ورسومه ليست بشيء عندنا ولا يقام لها وزنٌ أمام دين المسلمين وعقيدة الإسلام، فلا مقابلة بين ما يقوله الخالق وما يقوله الكفر، ولا حجة تستحق الوقوف عندها، وإنما نحن كمسلمين في فترة نعد فيها العدة لاستعادة أمجاد أمة أنارت الدنيا بالقرآن وملأت العقول والقلوب بالأدلة الدامغة والحجج البيضاء فكان عدلاً فيما نرى أن العقائد أو التي ظنها أصحابها كذلك والتي تخالف بديهيات السلامة العقلية أن يضرب على صاحبها حجر فكريّ لمعرفة سلامة قواه العقلية، فإن تم علاجه فذلك خير وإلا فإنه بانتظار جيش يقوده خليفة المسلمين ينسيه وساوس الشيطان.

إن صراع الأمة الإسلامية مع الكفر هو صراع بين حق مطلق تحمله الأمة ومصدره هو الخالق سبحانه وتعالى وهو ما يقنع العقل ويوافق الفطرة السليمة، وبين عقائد هي أقرب إلى السفه الفكري والشطط العقلي، ولن تبذل الدولة القادمة بإذن اللّه الكثير من الوقت في مجادلة هكذا سفاهات، أي لن تبذل الوقت لتتفهم كما يقال (وجهة النظر الأخرى) لأن أصحابها سفهاء إما أن نأخذ على أيديهم فيعودوا إلى رشدهم وإلا سيندمون ندما شديدا ولات حين مندم، وما ماكرون وعلمانيته ورسوماته بضارة المسلمين شيئا في عقيدتهم ودينهم.

ونختم بلطيفة ساقها القرآن الكريم بعد محاورة موسى عليه السلام مع فرعون شارحاً له بعضاً من أمور العقيدة الصحيحة، وبأنه، أي موسى، مرسل من اللّه، فما كان من فرعون إلا أن قال لهامان {وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً} فتجده لسفه عقله قد وضع النتائج قبل حصول مقدماتها {وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِباً} فكان من فرط غبائه قد ادعى لنفسه ألوهية ناقصة وهذا ما لا يصمد في حجة العقل السليم، ولماذا أيضاً يريد فرعون أن يبني له هامان بناء مرتفعا ليعلم حقيقة الخالق؟! ولماذا الارتفاع عنده وليس الحفر في الأرض وليست هذه بأولى من تلك؟! المهم أن الكفر مرض عقلي يحتاج إلى مراكز نفسية ومصحات عقلية لعلاجه، ولسنا كمسلمين نرى نداً فكرياً يجعلنا في حالة صراع مع فكرة أو أفكار عقدية وإنما ديننا هو المهيمن على كل العقائد والأديان ولا ينقصه إلا أن تكون له دولة تحمله، تضرب بنورها جنبات الأرض وتنشر العدل والخير بين الناس، وتلك هي دولة الخلافة التي أخرجت من ظهور الكفار ناساً حملوا الإسلام مع أهله وأصحابه، وليس ابن سيرين وموسى بن نصير مثالا حصريا على نور الإسلام والفتوحات الإسلامية وبركتها، ولو عقل الكفار التاريخ لفتحوا بلادهم للإسلام وأهله ولوفروا على الأمة الإسلامية بعد ذلك عناء القتال، والخير كل الخير في نشر الإسلام عقائد وأحكاما.

منذ فجر يوم الخميس 29 تشرين الأول/أكتوبر 2020م، نصبت أجهزة الأمن الحواجز على مداخل شارع الثورة بالعاصمة، وحولت ساحة مدرج المسرح البلدي المزمع تنفيذ الوقفة فيه إلى شبه ثكنة عسكرية، ووضعت الحواجز على مداخل الشارع باحثة عن شباب الحزب، وقد اعتقلت منهم عشوائيا بعض الشباب وتعرضت لبعضهم بالدفع والكلام الفاحش...

إنّ كل ما قامت به السلطة من منع للوقفة والتصرفات الهمجية المهينة مع شباب حزب التحرير هو فضيحة دولة تؤكد تهافت القائمين عليها وتفضح زيف ادعائهم الالتزام بالضوابط الدستورية والقانونية التي وضعوها بأيديهم. ولكن يبدو أن عنوان الوقفة (وقفة عز ضد شاتمي الرسول صلى الله عليه وسلم وضد من خضع لهم واستقبلهم ورحب بهم من أشباه الحكام وأبواقهم في تونس)، أزعج ساكني سفارة فرنسا المتربعة في قلب العاصمة، فأوعزوا للطبقة الحاكمة فحركوا بعض الأجهزة الأمنيّة، لمنع الوقفة للتشويش على الحزب وخفض صوته أو إسكاته.

إنّهم يريدون منع حزب التحرير من الكلام لأن دعوته للوقوف ضد شاتمي الرسول فضح خضوع الطبقة السياسية للمستعمر، ولأن حزب التحرير يدعو إلى إقامة دولة الإسلام؛ الدولة التي أسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم، الدولة التي ستؤدب كل من تعدّى على مقدّسات المسلمين، الدولة التي ستمنع تونس وسائر بلاد المسلمين من الانهيار على يد العملاء والضعفاء، الدولة التي ستعيد الأمور إلى نصابها بإذن الله قريبا... رغم أنف ماكرون وأعوانه.

الواضح أن السلطة في تونس أضافت إلى مهامها وجدول أعمالها - عبر تسخير قوات الأمن لمنع هذه الوقفة بقوة ووقاحة - أضافت خيار الاصطفاف مع النذل ماكرون وأعداء الإسلام.

وإننا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية تونس نتوجّه للخيّرين في الأجهزة الأمنية وهم كثر ولله الحمد:

يريدون إذلال أمّتكم وأنتم العصا التي بها يضربون، فهل تقبلون؟ هل ستكونون محايدين؟

أتعرفون ما معنى محايدين؟ أي لا دين ولا ملّة ولا أمّة ولا أهل؟!

يريدونكم آلة قمع صمّاء عمياء، يريدون استخدامكم لتركيع إخوانكم، يريدونكم عصا غليظة يضربون بكم بلدكم وأهلكم...

لا حياد اليوم، لأنّ المعركة بين قوى الاستعمار والكفر وبين الأمّة الإسلاميّة... المعركة اليوم بين شاتمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يبتغون إزالة الإسلام من الحياة، وبين الأمّة الإسلاميّة التي تريد أن تتحرّر.

فكونوا في صفكم الطبيعي؛ صف محمّدكم، صف أمتكم ودينكم... واذكروا قول الله تعالى: (إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

"باسم الشعب"
مجلس النواب يُمدد هيمنة بريطانيا على البلاد

ممدوح بوعزيز

الخبر:

صادق مجلس نواب الشعب في تونس يوم الثلاثاء 27 أكتوبر 2020م على مشروع قانون أساسي يتعلق بالموافقة على اتفاقية تأسيس شراكة بين الجمهورية التونسية والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وملاحقها. عدد 17/2020 برمته بـ120 نعم، 02 احتفاظ، و02 رفض.

التعليق:

بخطا سريعة وحثيثة، وخضوعا لأوامر المسؤول الكبير طمعا لمزيد التقرب ولمزيد كسب ثقة بريطانيا اللاعب الأساسي المسطر لسياسة البلاد في تونس، مرّ قانون الموافقة على اتفاقية تأسيس شراكة بين تونس والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وتمت المصادقة عليه.

تسربت هذه الاتفاقية الاستعمارية على مرأى ومسمع من نادى في القريب العاجل بإعادة الاتفاقيات التجارية بين تونس وفرنسا ومن صرخ بأعلى صوته نحو إلغاء العلاقات بين تونس وتركيا وقطر من جهة أخرى، نعم مرّت هذه الاتفاقية الاستعمارية الخيانية وتمت المصادقة عليها دون أن نسمع لهم ركزا ودون مناوشات ولا خصامات.

هذا هو المشهد الحقيقي لمجلس نواب الشعب وهذه هي الصورة الحقيقية الفاضحة لأعضاء مجلس النواب، طبعا إلا من رحم ربي، صورة تلخص الولاءات السياسية لمن يدعون زورا وبهتانا حب البلاد، نواب اتخذوا من بوصلة التاج الملكي مصدرا للوصول إلى الحكم والعبث بالبلاد.

إن ما تنتهجه بريطانيا في تونس من إصرار حثيث لاستمرار هيمنتها على مقدرات البلاد وعلى مزيد تغلغلها في الوسط السياسي هو في الحقيقة ليس بالغريب على دولة استعمارية اتخذت من المبدأ الرأسمالي منهجاً لها، إنما اللوم كل اللوم على من خان العهد وفتح أبواب البلاد على مصراعيها لكل ناهب طامع دون حسيب ولا رقيب من خلال هذه الاتفاقية الاستعمارية.

إن ما نشهده اليوم من انعدام المبدئية في الوسط السياسي تحت غطاء البراغماتية والنفعية، تجعل من مجلس النواب مجلساً لتمرير كل حبائل الغرب ومخططاته وتمهد لبسط نفوذ عصبة الرأسماليين عبر تشريعات وقوانين باسم الشعب.

وقبل الختام نقول:

أين مجلس النواب من اليهودي نوح فيلدمان الذي أشرف على كتابة دستوركم المقدس؟!

أين مجلس النواب ممن وهب أرض تونس الإسلام للسفارة الأمريكية عدوة الإسلام الأولى؟!

أين مجلس النواب ممن يعمل ليلا ونهارا لتمرير اتفاقية التبادل الحر المعمق والشامل الكارثية مع الاتحاد الأوروبي والتي ستجعل من تونس حديقة خلفية ومنطقة خدمات لمصالح الشركات الاستعمارية؟!

أين مجلس النواب ممن تعدى على كرامة الأمنيين ووصف تحركاتهم بالجبانة في عملية سوسة الإرهابية وكلكم يعلم أنها عملية دبرت بليل؟!

أين مجلس النواب ممن رهن البلاد لصندوق النقد والبنك الدوليين؟!

أين أنتم من كل هذا يا من تدّعون حب تونس؟! أم أنكم لا ترون حبها إلاّ من خلال مستعمر يغتصبها وشركات غربية احتكارية تنهبها ومشروع حضاري علماني يقوض عيشها؟!

تبا وتعسا لفكر تنصل من هويته وعقيدته وجعل من أفكار الغرب مصدراً لتشريعاته وبرامجه.

إن تونس لن تعود لمجدها ولن تعرف نهضتها الصحيحة بهذا الوسط السياسي العلماني المتعجرف الذي يدعي حب الوطن زورا وبهتانا، لن تعود لمجدها ولن تعرف نهضتها الصحيحة إلاّ بالإسلام ودولته، دولة الخلافة المجيدة على منهاج النبوة، دولة تحقق لكم الإشباع التام مأكلا وملبسا ومسكنا، وتعليما وتطبيباً، دولة تقلع النظام الرأسمالي الحاكم من جذوره بكافة أشكاله وأبواقه ورموزه ورجاله، دولة الانعتاق من التبعية للغرب الكافر، دولة تقطع دابر المستعمر ومؤسساته الرأسمالية الاحتكارية...

تونس مقبرة لنفايات الغرب

محمد الجبالي

حلت بتونس 70 حاوية تحت غطاء توريد النفايات البلاستيكية وقد تم الكشف عن عقد مبرم بين شركة تونسية وأخرى إيطالية سيتم بمقتضاه دفن 120ألف طن من النفايات الإيطالية في التراب التونسي سنويا.

العقد المذكور أبرم بين شركة تونسية تنشط نظريا في مجال فرز وضغط وتمكين ورسكلة النفايات البلاستيكية الموجهة للتصدير الكلي SUILUPPURISORSEAMBEN-TALE الإيطالية والناشطة بدورها في مجال رسكلة النفايات ويتم بمقتضاه دفن 120ألف طن من النفايات الإيطالية سنويا مقابل عمولة ب 48 يورو ما يعادل 150دينار تونسي على كل طن.

مع العلم أن 282حاوية فواضل وصلت إلى ميناء سوسة، وستؤدي هذه الاتفاقية في حال تطبيقها إلى تحويل التراب التونسي إلى مقبرة النفايات الإيطالية والتي بدأت ملامحها تتوضح فعليا من منطقة الوردانين ولاية سوسة بالذات حين تقبع 70 حاوية دخلت عبر ميناء سوسة في نهاية ماي الفارط على أساس أنها نفايات بلاستيكية موجه إلى المنطقة الصناعية سيدي عبد الحميد بهدف الرسكلة أي استخراج حبوب البلاستيك.

ون الديوانة الذي باشر تفتيش الحاويات اضطر إلى كتم أنفاسه من الروائح الكريهة التي سرعان ما اندفعت بقوة بمجرد فتح أبواب الحاويات السبعين التي تبين أن محتوياتها لا تعدو أن تكون أكداسا مضغوطة من شتى أصناف النفايات المنزلية (فضلات منزلية وبقايا مأكولات وأحذية وورق وخشب) وأثبتت هذه المعاينة التي تمت بمقتضى نظام المستودع الحر الذي تتم بمقتضاه عمليات التفتيش في مستودعات المورد وجود مغالطة على مستوى التصريح الديواني حيث أدخلت الحاويات السبعين تحت التصنيفة الديوانية 15/39 الخاصة بالنفايات البلاستيكية فيما خلصت عمليات التفتيش إلى أن محتوياتها تنطبق على التصنيفة 25/38 الخاصة بالنفايات المنزلية التي يخضع توريدها للتحجير الكلي طبقا للتشريعات التونسية واللوائح الترتيبية للاتحاد الأوروبي التي تحجر تصدير كل أشكال النفايات بما في ذلك البلاستيكية إلا بعد موافقة الطرف المقابل أي الحكومة التونسية وكذلك الملحق الثاني من اتفاقية «بال» الدولية التي تحجر تداول النفايات المنزلية.

وقد استنفر فريق من الهياكل الوطنية أجهزة الديوانة إلى جانب وزارات البيئة والصناعة والتجارة لإعادة تصدير الحاويات المذكورة Refoulement وصلت في الأثناء 212 حاوية أخرى إلى ميناء سوسة.

وفي تطور جديد جدا تبين من خلال الملابسات التي حفت به انه يهدف إلى تكريس سياسة الأمر الواقع حيث طلب المورد مهلة بشهر واحد لإعادة تصدير الشحنة الأولى فيما كشف شريكه الإيطالي إلى مساعيه لدى القنصلية التونسية بمدينة نابولي في محاولة للضغط على وزارة البيئة والديوانة التونسية عبر وزارة الشؤون الخارجية تحت غطاء «عرقلة الاستثمار الأجنبي» في الأثناء بدأت الحقائق تندفع تباعا حول صفقة لدفن النفايات الإيطالية في التراب التونسي مع ظهور عقد بين الشركة التونسية المورد للحاويات المذكورة وشركة إيطالية على ارتباط بهياكل التصرف في المحيط التابع لبلدية «كامباني «CAMPANIE الواقعة في ولاية نابولي وينص البند الثاني في العقد المذكور صراحة على ما يلي «يهدف هذا الاتفاق إلى تجميع النفايات وإعدامها لاحقا إلى جانب نقلها من الميناء إلى مستودعات المورد كما يلتزم الطرف التونسي باستقبال شحنات النفايات من الميناء إلى مصانعه بهدف المعالجة والرسكلة وإعدام الكميات غير القابلة للرسكلة.

لكن الجانب الإيطالي صاغ العقد بالشكل الذي يظهره نظريا على احترام كامل التشريعات الوطنية والدولية المتعلق بتداول النفايات حيث التزم بمقتضى الفقرة الرابعة من البند الثاني بتكلف نفقات إعادة تصدير شحنات النفايات إذا تبينت أنها مخالفة للقانون وهو ما يدفع إلى سؤال بديهي هل ستقبل السلطات الإيطالية دخول شحنات من النفايات المنزلية بعد أن تخلصت منها.

والتزم الجانب الإيطالي بمقتضى البند الثالث من العقد بدفع 48يورو على كل طن من النفايات تصل إلى ميناء سوسة و5يورو إضافية على كل طن لخلاص الأداءات التي تفرضها السلطات.

تونس تسجل 18770 حالة إصابة بمرض السرطان في سنة 2019

(رئيس قسم الوبائيات بمعهد صالح عزيز)

- سجلت تونس، خلال سنة 2019 حوالي 18770حالة إصابة جديدة بالسرطان تتوزع الى 10150ذكور و8620من الإناث، حسب ما أعلن عنه رئيس قسم الوبائيات بمعهد صالح عزيز لمرض السرطان، محمد حصايري.

وأوضح، في تصريح لوكالة تونس إفريقيا للأنباء، أن أكثر أنواع السرطان انتشارا في صفوف الرجال، يتوزعون إلى سرطان الرئة في المرتبة الأولى بنسبة 35,2بالمائة يليه سرطان المثانة في المرتبة الثانية بنسبة 22,1بالمائة فيما يحتل سرطان البروستات المرتبة الثالثة بنسبة 19,5بالمائة ثم سرطان القولون في المرتبة الرابعة بنسبة 14,6بالمائة ويتذيل القائمة سرطان المستقيم بنسبة 9ر5 بالمائة.

وتتمثل أكثر أنواع السرطان انتشارا في صفوف النساء سرطان الثدي في مرتبة أولى بنسبة 47,9 بالمائة ثم سرطان القولون في مرتبة ثانية بنسبة 12,4بالمائة ثم سرطان المستقيم في المرتبة الثالثة بنسبة 6بالمائة والغدة الدرقية 5,4بالمائة وفي مرتبة أخيرة سرطان عنق الرحم بنسبة 3,1 بالمائة.

وأبرزت، وثيقة لمعهد صالح عزيز لمرض السرطان تحصلت وات على نسخة منها، أن مرض السرطان في تونس مسؤول عن 16,1بالمائة من الوفايات في سنة 2018مشيرة إلى أن المؤسسات الاستشفائية الموجودة اليوم في تونس غير قادرة على تلبية الاحتياجات العلاجية لمرضى السرطان الذين هم في تزايد من سنة إلى أخرى.

ويعمل المعهد فوق طاقة استيعابه كما يعاني مرضى السرطان من طول الانتظار لأخذ مواعيد للعلاج بالأشعة، فضلا عن النقص الفادح في توفر المعدات الطبي ونقص الإطار الطبي وشبه الطبي المختص لعلاج مرضى السرطان في مختلف المؤسسات الاستشفائية المعالجة.

وتعاني المؤسسات الاستشفائية من تأخر الصندوق الوطني للتأمين عن المرض "الكنام" في دفع المستحقات المالية للمستشفيات المتخلدة بذمته، إلى جانب نقص البحث العلمي حول مرض السرطان.

وشددت الوثيقة على ضرورة أخذ الاحتياطات اللازمة لتقليص الإصابة بالسرطان من خلال تقليص استهلاك السجائر والإكثار من الأنشطة الرياضية وتغيير العادات الغذائية السيئة والالتزام بعادات غذائية سليمة وصحية ومغذية وعدم التعرض لمدة طويلة لأشعة الشمس.

الحملة الفرنسية ضد الإسلام والمسلمين وكيفية مواجهتها

د. الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير - تونس

لم يكن هجوم الرئيس الفرنسي ايمانويل ماكرون على الإسلام والمسلمين أمرا جديدا في السياسة الفرنسية، فمنذ الحروب الصليبية لعبت فرنسا دورا مركزيا في الهجوم على الإسلام والاعتداء على المسلمين، ويكفي التذكير بما قاله الجنرال الفرنسي «غورو» إبان الاحتلال الفرنسي لبلاد الشام سنة 1917 أمام قبر صلاح الدين الأيوبي بدمشق بعد أن ركل قبره الشريف برجله الخبيثة قائلا: «ها قد عدنا يا صلاح الدين فقم»، حتى ندرك الحقد اللئيم الذي يتوارثه الساسة الفرنسيون وقادتهم ضد الإسلام والمسلمين.

وقد كان الاحتلال الفرنسي لتونس والجزائر وفتكه بالمسلمين هناك وقتله الملايين من مسلمي الجزائر الحبيبة وتقطيع آلاف الرؤوس وعرضها إلى يوم الناس هذا في متحف الجماجم البشرية بباريس ترجمة عملية لذلك الحقد الصليبي الأعمى ضد الإسلام والمسلمين.

مكر فرنسا بتونس، ما أشبه اليوم بالبارحة:

ولئن استهدفت الحملة الفرنسية الإسلام دين الأمة إلا أن سياسيوها أشاروا لتونس في أكثر من مناسبة باعتبارها نموذجا للتطرف والإرهاب، ولم يكن هذا التحرش الفرنسي بتونس وليد اليوم، فمنذ اقتحام قواتها العاصمة تونس سنة 1881 وفرض الاحتلال والوصاية تحت مسمى معاهدة الحماية الآثمة، بقيت فرنسا تمارس الوصاية على تونس، وهي وان خرجت بجيوشها العسكرية فإنها تركت جيوشا من العملاء في الفكر والسياسة والعلام والاقتصاد ينافحون عنها وعن مصالحها ببلادنا، وكل ما فعلته فرنسا عند خروجها هو استبدال نظام البايات بالنظام الجمهوري، الذي نصبت عليه حراسا: وهم الرئيس الراحل الحبيب بورقيبة وحزب الدستور، وهو ما كشفته مداولات مجلس النواب الفرنسي مع وزير المستعمرات الفرنسية كريستيان بينو بعد توقيع وثيقة الاستقلال بشهرين سنة 1956.

إفتكت عصابة فرنسا الحكم تحت إشراف الغرب وحرابه، فسيطرت على قوى الامة الفعلية من قوى عسكرية وأمنية واستخدمتها لتركيز مشروع التغريب وإسناد رجالاته، تحت شعار بناء الدولة الوطنية الحديثة، مستغلة الجهل الذي عشش في عقول الناس زمن الاحتلال البغيض، فعاثت في البلاد فسادا، وطمست هوية الشعب وأنشأت المدارس والجامعات على أساس مناهج الفكر الغربي وحضارته وألغت التعليم الزيتوني وفرضت الأنظمة الغربية في الحكم والاقتصاد والاجتماع.

يقول النائب ميشال دبري سنة 1956في مداولات مجلس النواب الفرنسي سالف الذكر بعد تحذيره من تسويق فكرة السلام في تونس والمغرب باعتبارها بلدان رخوة يمكن أن تسبب المتاعب لفرنسا:»إن حملتنا الصليبية هي حرب الحرية ضد الطائفية الدينية (sectarisme) ، وحملة تغلغل الحضارات ضد التقسيم المنشود للحضارات. حملتنا الصليبية هي حرب الاستقلال الحقيقي الذي يقوم أولا وقبل كل شيء على حرية المواطنين وغياب دين الدولة.»

ثم يضيف ويقول: «قوتنا ، يجب أن نخلقها من أجل حملة الحرية الصليبية تلك».

ماكرون الصليبي العلماني

ولو نقارن أقوال هذا النائب الصليبي الذي يصف حملة فرنسا على المسلمين في تونس بالصليبية والتي تهدف إلى فرض الحضارة الغربية القائمة على فكرة الحرية وفصل الدين عن الدولة، لو نقارنها بما قاله ماكرون في 21 اكتوبر 2020 (وهو ما كرر في كل مناسبة): «سنواصل أيها المعلم، سندافع عن الحرية التي كنت تعلمها، وستحمل راية العلمانية (فصل الدين عن الدولة) عاليا» سنجد تطابقا مذهلا بينهما.

لماذا تتحرش فرنسا بتونس؟

لقد تعددت التصريحات التي تتحرش بتونس، فمنذ خطابه الأول الذي وصف فيه سيئ الذكر ماكرون الإسلام بأنه يعيش أزمة في كل مكان في العالم، أشار إلى تونس التي بدأت رويدا تتحرر من القبضة الغربية، حيث أطاح الشعب التونسي بأحد أهم أدوات الاستعمار وأشرسها التي كان يبطش بها، بن علي وحزبه التجمع سليل حزب بورقيبة، وكانت الإطاحة بتلك العصابة فرصة حقيقية للتحرر من نظام الحماية الاستعمارية، لذلك تحركت الدول الرأسمالية الكبرى واستدعت الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي بمؤتمر دوفيل بفرنسا سنة 2011 وذلك أربعة اشهر من بعد الثورة، وطلبوا منه طلبا واحدا وهو ان تبقى تونس ملتزمة بالاتفاقيات الدولية، اي ان تبقى تونس تحت الوصاية الغربية.

ويوضح هذا الأمر أيما وضوح جوليان أودول، مستشار رئيسة حزب الجبهة الوطنية اليميني، مارين لوبان، الذي صرح إثر حادثة الكنيسة بنيس بأنه على الشعب التونسي التصدي لمن يسعى إلى إقامة دولة إسلامية في بلده، في تصريح لقناة السياسي، واعتبر أودول، أن فرنسا لا تتدخل في الشأن الداخلي لتونس، لكن هناك من يسعى إلى إقامة دولة إسلامية لضرب أمن المنطقة، قائلا : نحن قلقون للأمر فقد نجد الدواعش على أبواب أوروبا.

فتصريحات الساسة الفرنسيون مؤخرا والتحذير من قيام دولة إسلامية في شمال إفريقيا وذكر تونس في كل مرة، يدل على مدى خوفهم من قيام الخلافة على حدود أوروبا، وهو الأمر الأساسي الذي يفزعهم، ولكن لن يحيق المكر السيئ إلا بأهله ومهما فعلت فرنسا لن تستطيع منع وصول مشروع حضاري قد آن أوانه. قال تعالى : يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ

مشكلة فرنسا مع الإسلام وليس مع الإسلاميين:

لقد هاجم الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الإسلام، قائلا إنه «يعاني أزمة في كل مكان بالعالم، وقال في خطابه الذي ألقاه في ليه موروه، أحد الأحياء الحساسة في ضاحية باريس أمس ان على فرنسا «التصدي للانعزالية الإسلامية» الساعية إلى «إقامة نظام مواز» و«إنكار الجمهورية». وأوضح بالقول: «ثمة في تلك النزعة الإسلامية الراديكالية (...) عزم معلن على إحلال هيكلية منهجية للالتفاف على قوانين الجمهورية وإقامة نظام مواز يقوم على قيم مغايرة، وتطوير تنظيم مختلف للمجتمع»، ووصف حادثة نيس التي وقعت يوم الخميس الفائت بأنه «هجوم إرهابي إسلامي»، فنسبه للإسلام، واعتبر وزير الداخلية الفرنسي أن بلاده «في حالة حرب مع أيدولوجية الإسلاميين المتشددين».

كما هاجمت مارين لوبان، رئيسة حزب "الجبهة الوطنية" اليميني المتطرف في فرنسا التيارات الإسلامية متحدثة عن "البربرية الإسلامية"، من جهته قال عمدة نيس كريستيان استروزي "آن الأوان أن تضع فرنسا حداً وبشكل نهائي للفاشية الإسلامية على أراضينا"، أما فرانسوا هولاند الرئيس الفرنسي الأسبق فقد وصف الهجوم على الكنيسة بقوله "مرة أخرى الوحشية تضرب نيس، مرة أخرى نيس يطالها الإرهاب الإسلامي".

فساسة فرنسا ينسبون كل حادثة يقوم بها مسلم للإسلام ويرفقونها بأوصاف مغرضة مثل قولهم الفاشية الإسلامية والإرهاب الإسلامي والبربرية الإسلامية، في حين لا يتم توصيف الأعمال الإجرامية التي يرتكبها مسيحيون باسم المسيحية بالإرهاب المسيحي أو التي يرتكبها العلماني دفاعا عن علمانيته بالإرهاب العلماني، وهو ما يؤكد أن الإسلام هو المستهدف وليس الفئة الإسلامية التي قامت بحوادث تستهدفهم.

تأليب الرأي العام الداخلي والخارجي ضد الإسلام والمسلمين

وبما أن فرنسا دولة صغيرة وضعيفة أمام الإمكانات الهائلة للأمة الإسلامية فمساحتها لا تتجاوز 2٪ من مساحة بلاد المسلمين وعدد جيشها لا يتجاوز 2٪ من جيوش المسلمين، فمجرد دعوات فردية للمقاطعة الاقتصادية أثرت فيها وجعلتها تُولول، لذلك تحاول استمالة أوروبا والعالم معها، وستواصل من أجل ذلك بالدفع نحو الأسوأ ولو باستحداث عمليات ضد أبرياء لإثارة الرأي العام الداخلي والأوروبي ضد الإسلام والمسلمين، فتاريخ الساسة الفرنسيون حافل بمثل هذه الأعمال ويكفي التذكير بحادثة اختطاف الدبلوماسي الفرنسي وزوجته في الجزائر سنة 994 التبرير حملتها على المعارضة الجزائرية في فرنسا، فقد كشفت خيوط حادثة الاختطاف بعد سنوات، حيث تبين أن الأمر كان بتنسيق بين المخابرات الفرنسية والجزائرية.

كما أن الرئيس السابق فرنسوا هولند قد اعترف في وقت سابق بأنه أعطى الإذن للمخابرات الفرنسية للقيام بأربعة إغتيالات في إفريقيا في الفترة التي اغتيل فيها سياسيين بارزين في تونس وهما شكري بلعيد والحاج الابراهمي، وقد أدى ذلك الاغتيال إلى تنازل الترويكا عن الحكم وسير تونس في سياسة التوافقات التي وقعت بين الباجي قايد السبسي وراشد الغنوشي تحت سقف الخيمة الفرنسية بباريس.

ضرورة الصراع الفكري

في ظل غياب دولة الخلافة الراشدة التي تتولى الدفاع عن الإسلام والمسلمين باعتبارها الدرع الحامي الذي يحمي ذمار الأمة وبيضة المسلمين لقوله صلى الله عليه وسلم إنما الإمام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به، فإن الواجب على الأمة، بخاصة المفكرين وأهل الرأي فيها أن يواجهوا هذا الهجوم الفرنسي على إسلامهم بهجوم فكري مضاد يبرز عظمة أحكام الإسلام وتفاهة النظام الديمقراطي وفساد فكرة الحريات وفكرة فصل الدين عن الحياة.

فماكرون عندما هاجم الإسلام وهاجم النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهاجم «الانفصالية الإسلامية» هو يريد بذلك أن يتخلى المسلمون عن دينهم. فالحديث في فرنسا عن كل مظاهر الإسلام؛ عن الأكل الحلال، وعن الحجاب ومنعه في الحياة العامة، وعن الاختلاط، وعن العبادة، أي طريقة عيش المسلمين وفق الأحكام الشرعية وهذا يكشف عنصرية فرنسا ويفضحها أمام العالم.

عظمة أحكام الإسلام

ولذلك لا بد من مواجهة الفكر الغربي وإسقاطه من أعين الناس بإثارة مواضيع مختلفة في الاقتصاد والحكم ورعاية الشؤون وحقوق الأقليات، وفي هذا الخصوص يكفي أن نشير كيف رعى الإسلام الأقليات في الدولة الإسلامية، حيث لم يأمرهم بالتخلي عن دينهم و لم يمنعهم عن كنائسهم ولم يتدخل في مطعوماتهم وملبوساتهم ولم يلزمهم بالاحتكام إلى الإسلام في علاقة الرجل بالمرأة، بل جعل لهم محاكم وقضاة من بني جلدتهم يفصلون بينهم في النظام الاجتماعي بحسب دينهم، وحتى عندما طلب منهم احترام النظام العام في المجتمع، طلب ذلك دون أن يلزمهم بالاقتناع به والتخلي عن مفاهيمهم كما تريد فرنسا اليوم من المسلمين أن يتخلوا عن قناعاتهم وعن طريقة عيشهم في حياتهم الخاصة والعامة. والدليل على حسن رعاية الأقليات في الإسلام بقاء كل الطوائف والأديان الأخرى في بلاد المسلمين رغم حكمها 300 سنة بالإسلام، أما الغرب وفكره الرأسمالي فيضايق المسلمين في لقمة الحلال وما خفي أعظم.

ولا شك أن النصر في هذه المعركة سيكون للإسلام لأنه فكر يقنع العقل ويوافق الفطرة، ومن شأن هذا الصراع الفكري مع الغرب وأنصاره في بلادنا أن يهيئ الأجواء الفكرية والسياسية لقيام الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي ستتولى الرد على الإساءات الفرنسية لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالأسلوب الأنسب.

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

إنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ

محمد زروق

لقد كان للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم عظيم الأثر في ترسيخ دعائم هذا الدين العظيم، وما أعطي نبيّ من قبل مثل ما أعطي سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، فلم يبعث نبيّ إلى البشرية كافة كما بعث (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم تجعل الأرض مسجداً وطهوراً لأحد غيره، ولم يعط أحد الشفاعة سواه، ولم ينصر نبيّ بالخوف مسيرة شهر غير محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يكن فعل أي نبيّ يعد تشريعاً مثل ما اعتبر فعله (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل قل ما عُصم نبيّ عن الوقوع بأية معصية كما عُصم (صلى الله عليه وآله وسلم)، لقد كان الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بحق إمام الأنبياء، فحُق له أن يكون خير البشر، ولا غرو في ذلك وهو يقول صلوات ربي عليه وسلامه: أنا سيد بني آدم يوم القيامة، وأول من تنشق عنه الأرض، وأول شافع وأول مشفع.

لأجل ذلك كله، ولأجل أن الإسلام يتجسد في شخص النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، سعى الكفار عبر السنين الطويلة إلى الطعن بشخص النبي، عليه الصلاة والسلام، وإيذائه ووصفه بالأوصاف المشينة والكاذبة، وما ذلك إلا حرباً منهم على الإسلام والمسلمين، وما ذلك إلا حسداً من عند أنفسهم وسعياً لإطفاء نور الله، فمنذ أن بُعث (صلى الله عليه وآله وسلم) عمد كفار قريش إلى الطعن بنبوته عبر الطعن في شخصه ووصفه بالساحر والكاهن والمجنون، بالرغم من أن شخصه، عليه الصلاة والسلام، كان غنياً عن التعريف عند هؤلاء، فمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الصادق الأمين بوصفهم هم، لكن حمله للدعوة وتبليغه للأمانة وسعيه لإقامة الدين قاد هؤلاء إلى حربه الحرب الضروس بشتى الوسائل والأساليب، من الدعاية المضادة إلى التعذيب والأذى والملاحقة والتشريد والمقاطعة. فذاك رأس الكفر أبو لهب، لما قام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خطيباً في قومه منذراً لهم بين يدي عذاب أليم قال له: تباً لك، ألهذا جمعتنا؟ ومكث هو وزوجه أم جميل أروى بنت حرب (حمالة الحطب) يجاهران بالظلم والإساءة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولكل من آمن به، وفيهما نزلت سورة المسد. وذاك الشقي عقبة بن أبي معيط يضع سلا الجزور على كتفي الحبيب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو ساجد. وذاك أمية بن خلف كان يهمز ويلمز النبيّ عليه الصلاة والسلام كلما رآه، فأنزل الحق سبحانه: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ.

وذاك أبي بن خلف يأتي النبي عليه الصلاة والسلام مستهزئاً ساخراً بعظام بالية فيقول: أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرمّ، ثم فتّه في يده، ثم نفخه في الريح؛ فقال رسول الله: نعم، أنا أقول ذلك، يبعثه الله وإياك بعدما تكونان هكذا، ثم يدخلك الله النار.

واليوم، وفي ظل الحملة الشرسة التي تشنها فرنسا بإعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي الأكرم، تكشف عن مكنون صدورها من الحقد والكره والبغض للإسلام والمسلمين وتعيد تمثيل هذا دور أبي لهب وعقبة بن أبي معيط وأبيّ بن خلف.

وهذا الأمر ليس بجديد، فمنذ أن صعد النبي صلى الله عليه وسلم على جبل الصفا مُعلنا عن نبوته وعن الدين الجديد ولم تمر حِقبه من الزمان دون أن تُحاك بالإسلام وبرسول الإسلام الفتن والمؤامرت ودون أن يطارد الدعاة المخلصون، وفي كل مرة يتجدد الإسلام حتى يكون أصلب عوداً وأقوى تأثيراً وأكثر أتباعاً..

وفي هذا الصدد يذكّر الخطيب الإدريسي في كلمته المشهورة: إنّ الإسلام إذا حاربوه اشتدّ، وإذا تركوه امتدّ، والله بالمرصاد لمن يصدّ، وهو غنيّ عمّن يرتدّ، وبأسه عن المجرمين لا يُردّ، وإن كان العدوّ قد أعدّ فإنّ الله لا يعجزه أحد، فجدّد الإيمان جدّد، ووحّد الله وحّد، وسدّد الصّفوف سدّد.

إن هذه الإساءة للإسلام والإساءة لنبئ الإسلام تصدر بشكل دوري ومنتظم, وكذلك بتخطيط ومنهجية، بعيدة كل البعد عن العشوائية والمصادفة، وهي في مجملها تهدف في ظل عدم الرد الحقيقي والمزلزل على هذه الإساءات إلى قتل حميّة الإسلام في قلوب المسلمين، وجعل المسلمين يستمرئون هذه الإساءات من حين إلى آخر حتى يفقد الإسلام قوته الروحية المحركة في قلوب الأمة؛ ليبقى المسلمون رهائن للكافر المستعمر، يقتل أبناءهم فلا يحركون ساكناً، وينهب خيراتهم فلا يحركون ساكناً، ويحتل بلادهم فلا يحركون ساكناً؛ لأنه قد تجرأ على نبيهم وقرآنهم وإسلامهم فلم يحركوا ساكنا.

هذه هي أفعال فرنسا وهذه هي إساءاتها، ولكن هل كان لرئيس فرنسا ماكرون أن يتجرأ على أمة الإسلام مرة تلو الأخرى- مرّة بإدعائه أنّ الإسلام في أزمة ومرّة بإعادة نشر الرسوم المسيئة للنبي الأكرم- لو ردّت الأمة عليه الردّ الحقيقي الموازي لهكذا إساءات؟، هل كان يجرؤ عدوّ الله على أن يفكر مجرّد تفكير، أو توسوس له شياطينه مجرد وسوسة، بالإساءة للإسلام ونبيه لو كان لهم خليفة وإمام يقاتل من ورائه ويتقى به، أمثال المعتصم الذي حرّق عمورية وجندل الروم انتصاراً لإساءة هؤلاء لامرأة مسلمة؟ هل كان يتجرأ على دين الله لو كان للأمة خليفة كالصديق أو الفاروق أو صلاح الدين أو محمد الفاتح؟ لا، وألف لا، ما كان له ولا لغيره ليجرؤوا على فعالهم لو كان للأمة خليفة وإمام.

فهبّوا أيّها المسلمون لإقامة الخلافة، فوالله إنكم بأمسّ الحاجة لها، هبّوا لنصرة نبيكم لينتصر الله لكم على من عاداكم، وليذيق هؤلاء الكفرة الفجرة خزي الدنيا وعذاب الآخرة فينسيهم وساوس الشياطين، غذّوا السير نحو الخلافة، فوالله لا ملجأ لكم سواها، وأعلموا أن الله ناصر رسوله ودينه وقرآنه بكم أو بدونكم، فكونوا ممن يتشرف بهذا الشرف العظيم، فتفوزوا بالعزة في الدنيا والنعيم في الآخرة.

من كلمات وأقوال أمير حزب التحرير

مئة سنة عجاف تمر على الأمة الإسلامية!

لكن المؤلم حقاً أن البلاد الإسلامية خلال السنوات المئة الأخيرة بعد زوال الخلافة، دولة الإسلام الحقة ومبعث عز المسلمين، أصبحت هذه البلاد في ذيل الأمم، يتلاعب الكفار المستعمرون بمصائرها بأدواتهم من الحكام في بلاد المسلمين!! ومع ذلك فإن بزوغ الفجر يولد بعد ظلمة الليل خاصة وأن حزب التحرير يعمل في جنباتها لإعادتها بإذن الله كما كانت مكللة بالعز والنصر والنور، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾.

أيها المسلمون:

إن الجيوش في بلاد المسلمين هم أبناؤكم وإخوانكم وبنو جلدتكم، وفيهم المخلصون فأنيروا بصيرتهم بالحق وادفعوهم إليه لإنقاذ فلسطين من كيان يهود المسخ الذي احتلها وعاث فيها فساداً وإفساداً بدعم من الحكام في بلاد المسلمين الذين بدل قتال ذلك الكيان حفظوا أمنه! ولولا ذلك لما بقيت لهذا الكيان باقية حتى اليوم، فيهود لا يُنصرون في قتال جاد مع المسلمين ﴿لَن يَضُرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدْبَارَ ثُمَّ لاَ يُنصَرُونَ﴾ هذا واقعهم وهذا شأنهم، ولكن بدل قتالهم تعامل الحكام معهم بصلحهم، وبدل إخراجهم من ديارنا كما قال العزيز الحكيم ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ وإذ بهؤلاء الطواغيت يثبتونهم فيها! ﴿قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾.

أيها المسلمون:

إنه لا يصلح هذا الأمر إلا بما صلح به أوله: حكم بما أنزل الله وجيوش تزلزل أعداء الله، ولن يكون هذا إلا بعودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة من جديد، فتجتث كيان يهود الذي دنس فلسطين الطاهرة أكثر من سبعين عاما، ومن ثم تعود فلسطين كاملة إلى ديار الإسلام، بلداً عزيزاً في دولة عزيزة، خلافة على منهاج النبوة... وإن هذا لكائن بإذن الله، تؤكده أمور أربعة قطعية الدلالة:

الأول: أن الأمة الإسلامية خير أمة أخرجت للناس ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ وأمة هذا حالها لن تصبر على ضيم فلا تنسى قدسها مهما صنع الطغاة بل تدوسهم بأقدامها فتؤزّهم أزّاً...

والثاني: وعد من الله بالاستخلاف في الأرض ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ وبشرى من رسوله ﷺ بعودة الخلافة على منهاج النبوة «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد.

والثالث: حديث الصادق المصدوق ﷺ عن قتال اليهود وقتلهم: «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ، حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ» رواه مسلم.

والرابع: حزب صادق مخلص بإذن الله يعمل لتحقيق وعد الله سبحانه وبشرى رسوله ﷺ، وهو الرائد الذي لا يكذب أهله، صاحب بصر وبصيرة، يقود الأمة إلى الخير الذي يحييها بعزة ونصر، وفوز في الدارين وبشر المؤمنين.

[1081]

التحرير
الأحد 15 ربيع الأول 1442هـ
الموافق لـ 1 نوفمبر 2020 م

في ذكرى مولده صلى الله عليه وسلّم:
حزب التحرير وأهل تونس يقفون نصرة لرسول الله والأمن يمنع التظاهر داخل شارع الثورة

قاد حزب التحرر في تونس يوم الخميس 25 أكتوبر 202مسيرة احتجاجية قرب السّفارة الفرنسية وسط العاصمة احتجاجًا على تصريحات الرئيس إيمانويل ماكرون المسيئة للإسلام والنبي الأكرم.

وشهدت فرنسا خلال الأيام الماضية، نشر صور ورسوم مسيئة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، على واجهات مبانٍ في فرنسا، أعقبها تصريحات للرئيس إيمانويل ماكرون، أكّد فيها عدم تخليه عن الرسوم الكاريكاتورية المسيئة.

وقفة ومسيرة شارك فيها عدد من شباب حزب التحرير ومن عامة الناس ورفع فيها المحتجون شعارات عديدة منها: «إِنَ الّذِينَ يُحَادّونَ اللّه وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الأَذَلّين»، و«حكام البلاد في بلادنا ذلّوا أمام أعدائنا ويريدوننا أذلاء مستسلمين»، و«فرنسا عدو صليبي حاقد ومن يدخلها بلادنا فهو خائن»، و«إلا رسول الله»، و«قائدنا للأبد سيّدنا محمّد».

كما تلتها وقفة أخرى خلال أقل من ساعة لعشرات التونسيين في ذات المكان، دعا إليها نشطاء من المجتمع المدني عبر مواقع للتواصل الاجتماعي.

ورددوا خلالها هتافات تمجد نبي الإسلام، وتندد بالإساءة التي تضمنتها الرسوم الكاريكاتورية الفرنسية، وبتصريحات ماكرون التي هاجم فيها الإسلام وموقفه المؤيد لتلك الرسوم.

وكان من المقرر أن تنظم الوقفات أمام السفارة الفرنسية إلا أن أعوان البوليس قاموا بتطويقها بحواجز من مختلف الجهات، ومنعوا المحتجين من الوصول إليها ما اضطرهم إلى تنظيمها في مكان قريب بشارع الثورة.

وقال خبيب كراباكة، عُضو المكتب الإعلامي لحزب التّحرير ولاية تونس: «..مرّة أخرى يتم منعنا من التّعبير عن مناصرتنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، في الوقت الذي عبرت فيه كلّ الشّعوب العربية عن احتجاجها على تصريحات الرئيس الفرنسي ماكرون».

وأضاف كرباكة، للأناضول، أن «الوقفة جاءت في سياق ردّ عموم التّونسيين على الإساءة لرسولنا الكريم وحُبًا له»، منتقدا في الوقت ذاته من وصفهم «بالسياسيين الذين ابتلعوا ألسنتهم لعدم إشارتهم إلى فرنسا الجهة التي أساءت للرسول صل الله عليه وسلم».

من جهته، قال عضو المكتب السّياسي للحزب عماد حدُّوق، إن «فرنسا التي تقطر أيديها بدماء شهداء المسلمين، ونهبت ثرواتنا باتت اليوم تضع يدها في أيدي المسلمين لمحاربة الإرهاب، وهي صانعتهُ بقتلها الملايين وسرقة ثروات بلدان أخرى».

كما نظم حزب التحرير في الوقت ذاته، وقفات أخرى في مدينتي صفاقس والقيروان، أكد خلالها قادة حزب التحرير في تصريحات إعلامية أن الحكام في كل بلاد العرب والمسلمين تخاذلوا عن نصرة دينهم، وأصبحوا خدما لأعداء الإسلام».

حزب التحرير تونس العاصمة يقفون نصرة لرسول اللّه

حزب التحرير القيروان عقبة بن نافع ـ يقفون نصرة لرسول اللّه

حزب التحرير من الأقصى: بالخلافة والجهاد في سبيل الله، ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحرر المسجد الأقصى

نظم حزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين وقفة جماهيرية في باحات المسجد الأقصى نصرة للرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم ورفضا لإساءات الكافرين المستعمرين.

وردد المشاركون شعارات نصرة للنبي صلى الله عليه وسلم وضد الرئيس الفرنسي ورفعوا الرايات والألوية.

واعتبر الحزب في كلمته أن حضارة فرنسا والغرب، حضارة كاذبة خاطئة، حضارة إلحاد وكفر، ولهذا فهم يكرهون دين الله دين الحق دين التوحيد. وأن حضارتهم حضارة عهر وفجور وشذوذ، ولهذا فهم يحقدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يأمر بالطهر والعفة ويحفظ الأعراض والأموال والدماء. وأن حضارة فرنسا والغرب حضارة دموية استعمارية قتلت الشعوب ونهبت خيراتها، ولهذا فهم يحقدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة والهدى والنور للعالمين.

وأرجع الحزب تجرؤ القوى الاستعمارية على الإساءة للنبي عليه السلام إلى غياب الخليفة الذي يقاتل من ورائه ويتقى به، وإلى تواطؤ حكام المسلمين في هذا الزمان.

وخاطب الحزب الرئيس الفرنسي بالقول (أبشر يا عدو الله ورسوله بالذي يسوؤك، فنحن على موعد مع خلافة راشدة على منهاج محمد صلى الله عليه وسلم تتحرك جحافلها بالتكبير والتهليل لاجتياح فرنسا وفتح روما، لتقيم فيها العدل وتنشر النور في جنباتها).

ووجه الحزب رسالة من المسجد الأقصى لضباط وجيوش المسلمين أكد فيها أن الرد الحقيقي على فرنسا يكون بإعلان الجهاد في سبيل الله، وأنتم أصحاب القوة، وأنتم أحق الناس بالرد، ودعاهم لنصرة الدين وإقامة الخلافة.

وفيما يلي النص الكامل للكلمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴿٢٠﴾ كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢١﴾

أيها المسلمون في أرجاء الأرض يا جيوش المسلمين

أيها الضباط:

لقد رأيتم حقد ماكرون وملئه على رسول الله صلى الله عليه وسلم حقداً أسوداً مسموماً.

رسول الله لا يدانيه في مكانته عالم ولا مفكر، ولا يقرب من رفعته رئيس ولا ملك ولا حاكم، صدقت يا سيدي يا رسول الله «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ» رواه الحاكم في المستدرك.

أيها المسلمون: ما الذي يكرهونه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟!

إن حضارة فرنسا والغرب، حضارة كاذبة خاطئة، حضارة إلحاد وكفر، ولهذا فهم يكرهون دين الله دين الحق دين التوحيد.

حضارتهم حضارة عهر وفجور وشذوذ، ولهذا فهم يحقدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يأمر بالطهر والعفة ويحفظ الأعراض والأموال والدماء.

حضارة فرنسا والغرب حضارة دموية استعمارية قتلت الشعوب ونهبت خيراتها، ولهذا فهم يحقدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة والهدى والنور للعالمين.

أيها المسلمون: ما الذي جرّأ العُتل ماكرون على نبينا ودِيننا؟!

أتراه يتجرأ علينا لو كان حاكمنا الصدّيق أو الفاروق؟! أو الرشيد أو المعتصم؟! أو صلاح الدين أو السلطان عبد الحميد؟!

لا والله ... إنما جرّأه تواطؤ حكامنا الأنذال سفلة هذا الزمان، يرون الاستهزاء برسولنا ودِيننا فلا هم يتحركون ولا هم يتكلمون. ألا قبحكم الله يا حكام المسلمين أيها الخانعون الفاجرون، وقريب هو اليوم الذي سنطيح فيه بعروشكم ونمحو أسماءكم ونلقي بكم إلى مزابل التاريخ، ونعيد للأمة سلطانها وللجيوش قوتها ورهبتها، فتنهض لأداء رسالتها فتحرر البلاد والعباد من الكفر وأنظمة الطغيان.

من المسجد الأقصى نقول لعدو الله ورسوله ماكرون:

أبشر يا عدو الله ورسوله بالذي يسوؤك، فنحن على موعد مع خلافة راشدة على منهاج محمد صلى الله عليه وسلم تتحرك جحافلها بالتكبير والتهليل لاجتياح فرنسا وفتح روما، لتقيم فيها العدل وتنشر النور في جنباتها...قريبا يا ماكرون لنزيلنّ حضارتكم الفاسدة ولنطهرنّ الأرض من رجس رأسماليتكم، قريبا بإذن الله تعالى نحكمكم بعدل الإسلام وحضارته العظيمة، ليدرك أهل أوروبا كم كانوا مخدوعين بالثورة الفرنسية وأفكارها الساقطة، وكم كانوا مجرومين من عدل الإسلام ورحمته﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾

أما رسالة المسجد الأقصى إلى ضباط وجيوش المسلمين فهي (بالخلافة والجهاد في سبيل الله، ننصر رسول الله ونحرر المسجد الأقصى) ... نعم، إن الرد على فرنسا ورئيسها لا يكون إلا بإعلان الجهاد في سبيل الله، فهذا هو الرد الحقيقي الذي ينسي الكافرين وساوس الشيطان، فأنتم أيها الضباط أصحاب القضية ... أنتم أصحاب القوة، وأنتم أحق الناس بالرد، لقد استنصرناكم لنصرة دين الله وإقامة الخلافة، لقد ناديناكم من المسجد الأقصى نستثير حميتكم لتحريره، واليوم نناديكم من جديد أن هبو لنصرة رسول الله.. انفروا خفافاً وثقالاً لنصرة رسول الله وتحرير المسجد الأقصى

المسجد الأقصى ... نستصرخكم أن لبوا نداء الله ورسوله وكونوا أنصاراً لله ورسوله ...أجيبوا أمير حزب التحرير عطاء الله أبا ياسين وبايعوه على إقامة الخلافة وإقامة دين الله في الأرض. (وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)

اللهم بلغ هذا الخير للمسلمين واشرح صدروهم به،

اللهم اجعل لنداءاتنا سبيلاً إلى قلوب جيوش المسلمين فإن قلوبهم بين يديك.

اللهم أذل ماكرون وملأه ومن مالأه ووالاه

اللهم نصرك الذي وعدت خلافة على منهاج النبوة

اللهم صل وسلم وبارك على محمد وآل محمد وأمة محمد صلاة وسلاما تبلغنا بها نصرك وصحبة رسولك.

آمين والحمد لله رب العالمين

13ربيع لأول 1442ه حزب التحرير

الموافق 30/10/2020م الأرض المباركة فلسطين

نظرة في ما ستفضي إليه التعديلاتُ الدستورية المرتقبة في الجزائر

بقلم: الأستاذ صالح عبد الرحيم

في إطار عرض أسباب ودواعي إجراء التعديلات الدستورية ضمن «المشروع التمهيدي لتعديل الدستور الجزائري» الذي صدر في 77 صفحة كمسودة معروضةٍ على مختلف الشرائح والهيئات المجتمعية وبالأخص الأحزاب والشخصيات السياسية والجهات القانونية بغرض الإثراء والمناقشةِ قبل تقديمه للاستفتاء، ورد ما يلي:

«إن المهمة التي أوكلها رئيسُ الجمهوريةإلى لجنةٍ من الخبراء لمراجعة الدستور ملهمةٌ لكل رجل قانون حريص على تقديم مساهمته من أجل بناء الدولةِ الوطنية وتدعيم أساسها الديمقراطي والاجتماعي. لقد جاءت هذه المهمةُ في مرحلة متميزةٍ من تاريخ بلدنا، يتجلى مدلولها الكامل في ضرورة التكفل بالمطالب الشعبية لبناء دولةِ القانون القائمة على المواطنة الضامنةِ لحقوق وحريات كل فرد، وعلى التوازن بين مختلف السلطات العامة، وعلى رقابة أعمالها من قبل مؤسساتٍ ممثلةٍ للإرادة الشعبية، وكذا على عدالة مستقلةٍ ومنصفة، كما تهدف إلى ضمان الشفافيةِ في تسيير الشؤون العامة والحكمِ الراشد بوسائل مؤسساتية مناسبة».

من الضروري في هذا الظرف أن نلفت نظرَ أهلنا في الجزائر إلى حقيقة أن الوثيقة الدستورية الجديدة التي تعتزم السلطة تمريرَها عبر استفتاء شعبي يوم الفاتح من شهر تشرين الثاني/نوفمبر المقبل تنطوي على أمور جد خطيرة سوف تمس بالنسيج المجتمعي للجزائر، إذ ستكرس كلَّ مساوئ الدستور السابق، فضلاً عن أنها لا تحمل أيَّ جديد نحو الأفضل لأهل الجزائر.

ومن أبرز ما تجدر الإشارة إليه من مآخذ في هذه الوثيقة المسائل الخمس التالية:

1- فيما يتعلق بالهوية، وهذا يُعد من أخطر ما في الدستورالجديد، تؤكد المادة 65 على أن الدولةَ سوف تسهر على حيادية المؤسسات التعليمية، وأنها ستضمن أن تتفرغ هذه الأخيرةُ لمهامها العلمية والتربوية بهدف المحافظة عليها بإبعادها عن أي تأثير سياسي أو أيديولوجي! وهو ما يعني الاعتداء الصريح على الإسلام بإقصائه وإبعاد تأثيره عبر تكريس فكرة فصل الدين عن السياسة وعن الحياة في عقول وقلوب الناشئة. ولا شك أن الغرض من ذلك هو ضرب عقيدة، أي هوية أهل البلاد، عبر تثبيت وتكريس علمنة التعليم بل علمنة الحياة في بلد أهله مسلمون.

2- تم تجاهل الشريعةالإسلامية بعدم اعتبارها مصدراً وحيداً للتشريع، وهو ما يجعل المادة الثانيةَ من الدستور الجديد التي تنص على أن الإسلام دين الدولة أمراً شكلياً لا أثر له مطلقاً على أرض الواقع، كما تنص المادة السابعةُ من الدستور على أن الشعب هو مصدر كلِّ سلطةٍ وأن السيادة الوطنية ملك للشعب وحده. بينما تكرس المادة 15 الفصل الشكلي بين السلطات الثلاث، تقليداً زائفاً لدول الغرب.

3- المادة 95 البند الثالث ينص على أن للرئيس أن يقرر إرسالَ وحدات من الجيش إلى الخارج بعد مصادقة البرلمان بأغلبية الثلثين من أعضائه. وهذا يعني أن الدستورَ الجديد سيخول للرئيس بوصفه وزيراً للدفاع الوطني والقائد الأعلى للقوات المسلحة إمكانيةَ تسخير وحداتٍ من الجيش الجزائري لخدمة مصالح الدول الاستعمارية بتفويض من ممثلي الشعب.

4- تنص المادة 57 على أنه لا يجوز تأسيس الأحزاب السياسية على أساس ديني أو لغوي أو عرقي أو جنسي أو مهني أو جهوي. ما يعني تجريم حمل الدعوة الإسلامية، إذ يُمنع العمل السياسي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في بلد إسلامي جلُّ أهله مسلمون.

5- تُقرُّ الوثيقة أيضاً مسألةَ دسترة الحراكالشعبيالأخير، حيث ورد فيها: «لقد كان للحركة الشعبية التي انطلقت يوم 22 فبراير/ شباط 2019 أثر خاص على الوضع الوطني، وهو ما استوجب ذكرَها في الديباجة كحدث مميزٍ في تاريخ الشعبالجزائري».

إن هذه التغييرات في الدستور لم تأت حقيقة استجابة للمطالب الشعبية، ولا في سياق بناء وتدعيم ركائز الدولة الوطنية. ولا هي في سياق بناء دولة القانون أو تصحيح أخطاء الماضي.فضلاً عن أنها في واقع الأمر تضمنت أموراً كثيرة لم يطالب بها أحد! فبوصول عبد المجيد تبون الذي تربى في صفوف جبهة التحرير الوطني إلى سدة الرئاسة في الجزائر بلعبةٍ ذكية عبر الصناديق كمرشح مستقل في انتخابات 12/12/2019م، تكون المؤسسة العسكريةُ الحاكمة قد حسمت الصراع مع الخصوم في الداخل وفي عملية الالتفاف على الحراك الشعبي. وتكون السلطة الفعلية، التي تحاول الآن بشتى الأساليب تغييرَ جلدها لتتبرأ من المرحلة البوتفليقية، قد عززت موقفها وثبتت نفسها في حكم البلاد وإن في ثوب جديد. وقد تم لها ذلك من خلال خدعة تبني الحراك الشعبي والاستجابة لمطالبه ومحاربة الفساد من خلال حصره في جانبه المالي دون غيره، ثم الإسراع بانتخاب رئيس جديدٍ للبلاد والإيهام بتأسيس «جزائر جديدة» بدستور جديد يُراد الآن تمريره بأي ثمن. وقد مثّل ذلك تتويجاً لمساعي السلطة الفعلية لاحتواء الأصوات المنادية بالتغيير الشامل عقب انطلاق الاحتجاجات والمسيرات في الشارع التي امتزجت فيها شعارات ومناوراتُ خصوم الزمرة النافذة الذين يقف وراءهم جنرالاتُ فرنسا، مع مطالب الناس عامةً بتحسين أوضاعهم بعد عقود من الفساد والتردي وسوء الرعاية، وخاصة إبان فترة بوتفليقة التي تميزت بالفساد المالي والإداري والانحدار الممنهج على كافة الصعد...

إلا أنه بدا واضحاً أن الرئيس الجديد الذي جيء به لتنفيذ أجندات أصحابِ القرار على الصعيدين الداخلي والخارجي، وليحمل على عاتقه بحسب وعوده الانتخابية مهمةَ إنشاء «جزائر جديدة»، ومن ذلك مسؤولية التصدي لمعضلات البلاد التي من أبرزها «فصل المال عن السياسة» والقضاء على الفساد بجميع أشكاله، بدا واضحاً أنه لم تسعفه كفاءتُه المهنية في دواليب الإدارة لعقود في إنجاز المهمة التي كُلف بها، كما لم يسعفه تنصلُه مرحلياً من الرموز السابقة من أدوات السلطة التقليدية الممقوتة شعبياً. ولكن ليس هذا سوى في الظاهر وفي الخطاب فقط، تجنباً للنقمة وسخط الجماهير، بينما الواقع على الأرض عكس ذلك تماماً! ففي سياق ما سمي «الحملة الانتخابية» للتحسيس بمزايا دستور تبون المعروض للاستفتاء، نجد أن الأحزاب السياسية نفسها يجري الآن تدويرها وإعدادها لمهام أقذر مستقبلاً، إلى جانب المنظمات المجتمعية المطبلة والتابعة للسلطة. وهي «الأجهزة» التي كانت تُستخدم في تمرير البرامج والمخططات الخبيثة وكل ما هو مطلوب من أعلى الهرم على الشعب، إذ شكّلت على مدى عقود الوسط السياسي القذر ولكنه الملائم لأصحاب تلك المرحلة من خلال أساليب وأعيب دنيئة عنوانها الانبطاح والانتفاع مقابل الولاء والتبعية والتدليس على الشعب. ومن اللافت أنه يجرى الآن ضمن هذه اللعبة الجديدة الاعتمادُ في هذه المرحلة على المنظمات والجمعيات المدنية بدل الأحزاب السياسية بشكل بارز، أي على ما يسمى المجتمع المدني وأصنافٍ أخرى بديلة ومبتكرةٍ من الزبانية والمنتفعين والأزلام، بمؤازرة نقابة العمال ومنظمة الفلاحين والكشافة الإسلامية والزوايا الصوفية وسائر التكتلات المجهرية المتزلفة التي تقبض من الدولة.

هكذا يكون الرد على ماكرون يا مسلمي المهجر

بقلم: الأستاذ محمد الجزائري-الجزائر

أعلن الرئيس الفرنسي إيمانويلماكرونيوم 02/10/2020م أن «الإسلام ديانة تعيش أزمةً في كل مكان في العالم»، مشيراً إلى أن «الإسلام يحاول خلق منظومة موازية، لإحكام سيطرته في البلاد». وأكد خلال مؤتمره الصحفي، الذي نقلته الوكالة الأوروبية، أن «الإسلاميين يمر اليوم بأزمة في جميع أنحاء العالم، ولا نراها في بلادنا فقط»، مشدداً على كونها «أزمة عميقة مرتبطة بالتوترات بين الأصولية والمشاريع الدينية والسياسية التي تؤدي إلى تصلب شديد للغاية». وقال ماكرون: «إن على الدولة الفرنسية مكافحة الانفصالية الإسلاموية التي تؤدي في نهاية المطاف إلى تأسيس مجتمع مضاد.. هناك في هذا الإسلام الراديكالي، الذي هو صُلب موضوعنا، إرادة علنية لإظهار تنظيم منهجي يهدف إلى الالتفاف على قوانين الجمهورية وخلق قانون موازٍ له قيم أخرى، وتطوير تنظيم آخر للمجتمع»!

لقد أثارت تصريحات ماكرون ضجة واسعةً في البلادالإسلامية، وقد كانت بمثابة رسالتين إحداهما إلى الداخل الفرنسي والأخرى إلى خارجه، فداخلياً شعبية ماكرون تآكلت بسبب سياساته التي أثارت عليه أصحاب السترةالصفراء، ثم تبعتها آثار وتداعيات موجة جائحة كورونا التي عمقت الأزمة الداخلية، فصعبت عليه اتخاذ إجراءات مثل تلك التي اتخذها في الربيع الماضي. لذا فهو يحاول الآن بتنمره على المسلمين في فرنسا كسبَ أتباع زعيمة اليمين المتطرف ماري لوبين، التي تنامت شعبيتُها بسبب مواقفها الرافضة للمسلمين وللإسلام والمهاجرين عامةً، تلك المواقف المتعلقة بالهوية الفرنسية داخل أوروبا. كما يحاول الضغطَ على المسلمين من أجل طمس هويتهم وتذويبهم في المجتمع في فرنسا وفي مجتمعات الغرب عموماً والانسلاخ من قيمهم الإسلامية التي يزعم أنها تعمل على فصلهم داخلياً. أما الرسالةالثانية الموجهة إلى الخارج فمفادها أن فرنسا دولة ماضيةٌ في حربها علىالإرهابالذي يُنتجه الإسلام، والذي أصبحت يدُه تطال حتى الداخل الفرنسي وتضرب المصالح الفرنسية والغربية عموماً، وأن فرنسا ستواصل حربها على (الإرهاب) وأي مشروع سياسي يقوم على أساس الإسلام.

ويلاحظ من ضمن ردود الأفعال على تصريحاته أن منها ما استُغل سياسياً لتلميع الصورة كما فعل أردوغان الذي وصف تصريح ماكرون بقلة الأدب، والذي لم يصل في رد فعله عشر معشار ما فعله أجدادُه العثمانيون الذين منعوا عرض مسرحيةٍ مسيئة للرسول الكريم ﷺ في كل أنحاء أوروبا، أو حتى أن يُذكرهم بفضلهم على الفرنسيين حين أطلقوا سراح مَلكهم فرنسوا الذي أسرته إسبانيا، وهم الذين يذكّرونه في كل محفل بما ينعت بمجازر الأرمن التي أثبتت وثائقُ البعثتين الأمريكية والروسية أن الأرمن هم من قاموا بالمجازر ضد المسلمين وليس العكس.

كما لوحظ من ضمن ردود الأفعال التي صدرت في عكس اتجاه تيار الأمة تصريحُ الرئيس الجزائري تبون الذي أكد أن له ثقة كبيرة في الرئيس الفرنسي ماكرون! كما رصدنا بعض تصريحات علماء البلاط التي جاءت باهتةً واصفةً للواقع لا أكثر، مفادها أن زعماء الغرب ومنهم ماكرون هم من يعانون الأزمةَ وليس الإسلام، بسبب جهلهم به. وهذا هو عين ما جاء في تصريح رئيس اتحاد العلماء المسلمين قرة داغي. غير أن ما اعتُبر رداً موجعاً لماكرون هو إطلاق رهينة فرنسيةٍ كانت قد احتجزت أربع سنوات في مالي،

والتي استقبلها ماكرون نفسه في المطار لتخبره بعد الخروج من الطائرة عند لقائه بأنها قد فارقت دين أجداده وغيرت طريقة عيشها وأسلمت، بل وغيرت حتى اسمها وأنها ستعود إلى مالي. تلك المرأة السبعينية التي جعلت ماكرون ينصرف بعد لقائه بها ذليلاً منكسراً.. نعم إن ساسةَ الغرب وزعماءه يعلنون العداء السافر والحرب على الإسلام وعلى طريقة عيشه ويرفضونها رغم كل ما يدعون من الحرية، ويرفضون رفضاً قاطعاً أي مشروع سياسي يقوم على أساس الإسلام. كما يلصقون به وبالمسلمين كل التهم الباطلة التي من أبرزها تهمة الإرهاب، بل ويتخذونها غطاءً لتحقيق مصالحهم في بلدانهم حتى في المواعيد الانتخابية.

فيا أهلنا المسلمين في بلاد الغرب: ما كانت هجرتُكم من بلادكم إلا لمرارة العيش وضنكه بسبب تبعية وعمالةِ حكامكم للغرب نفسه الذي ذهبتم إليه! ويا أبناء الغرب الذين أسلموا: ما أخرجكم من دين الغرب إلا دينُنا دينُ الحق والفطرة الذي يُقنع العقل ويملأ القلب طمأنينةً. وإن ساسة الغرب عندكم لن يتركوكم وما تدينون به بعد إسلامكم، ولن يتركوكم ومَن هاجر إليكم حيث أنتم تمارسون دعوتَكم بالحجة والبرهان، لعلمهم أن عقيدتَهم فاسدة ومفلسة وأن نظامهم مخفق وباطل. إلا أن هذا الغرب ليس على قلب رجلٍ واحد، فقوانين دوله متباينة، فاضغطوا بتحولكم من بلد لآخر يسمح لكم بممارسة طريقة عيشكم، فالغرب في حاجة إليكم أنتم ومَن هاجر إليكم من بلاد الإسلام بأنكم ماكينته العاملة، خصوصاً الشباب منكم. فدُوَلُه سرعان ما تطأطئ لضغوطكم، والشيخوخة قد ضربت مجتمعات الغربيين كلها، والحرية الشخصيةُ أفسدت رجالهم ونساءهم وبالأخص شبابهم.

فما أحوج أمتنا للعودة إلى دينها في كيان سياسي يصونها ويحمي بيضتها، فاعملوا مع العاملين لإقامة الخلافة على منهاج النبوة. وما أحوج العالم إلى نظام رب العالمين الذي يُخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، وحينها ستتحول بلادكم إلى دار إسلام تحتضنكم، فقد أخبر رسولُ الله ﷺ أن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار، كما أخبر أنه بريء ممن يعيش بين ظهراني الكفار. فاجعلوا رد فعلكم على القزم ماكرون بأنْ تُبرئوا ذمتكم بالعمل لإقامة الخلافة، وإنه والله لشرفكم وعزكم في الدنيا وفي الآخرة.

بقلم: المحامي حاتم جعفر - السودان

التطبيع مع كيان يهود: أهل السودان يرفضون وعملاء الاستعمار يمكرون

تزامناً مع إعلان البيت الأبيض، أن الرئيس ترامب سيسحب السودان من لائحة (الدول الراعية للإرهاب)، صدر بيان مشترك يوم الجمعة 23/10/2020م أعلن فيه انضمام حكام السودان إلى اتفاق ما يسمى بالسلام مع كيان يهود، وقد حضر صحفيون في المكتب البيضاوي اتصالاً هاتفياً رباعياً بين ترامب ونتنياهو وحمدوك والبرهان. وقد جاء في البيان المشترك أن هؤلاء الأربعة ناقشوا (تقدم السودان التاريخي تجاه الديمقراطية ودفع السلام في المنطقة..)

أمام هذا التطور السريع، والانهيار المفاجئ لرئيس الوزراء حمدوك، الذي كان يُظهِر التمنّع عن السير في موضوع التطبيع، بل ويرفض ربطه بموضوع سحب السودان من القائمة السوداء، ففي حديثه في المؤتمر الاقتصادي بتاريخ 26/09/2020م قال حمدوك: «إن قضية تطبيع بلاده للعلاقات مع (إسرائيل) معقدة، وتحتاج توافقاً مجتمعياً، ونرفض الربط بين عملية التطبيع وشطب اسم السودان من قائمة الدول الراعية للإهاب» (الأناضول)، بل إن حمدوك، وحتى يفلت من الضغوط الأمريكية في آب/أغسطس الماضي استبق زيارة وزير الخارجية الأمريكي للخرطوم، لدفعها إلى التطبيع، استبق تلك الزيارة بأن جمع الحاضنة السياسية لحكومته الانتقالية؛ قوى الحرية والتغيير، وأجمعوا على أن موضوع التطبيع يحتاج إلى حكومة منتخبة، وليس من صلاحيات حكومة حمدوك الانتقالية، حيث صرح حمدوك قائلاً: «إن حكومته الانتقالية لا تملك تفويضاً لتحديد العلاقة مع (إسرائيل)» (موقع الرؤية الإلكتروني).

هذا الموقف الرافض للسير في التطبيع مع كيان يهود، كان يقابله موقف قيادة الجيش، والدعم السريع، حيث يتهافت الفريق البرهان، والفريق حميدتي؛ رجال أمريكا، للدخول في عملية التطبيع مع كيان يهود الغاصب!! أورد موقع بي بي سي في 25/08/2020تقريراً جاء فيه: (تقول صحيفة القدس العربي اللندنية في افتتاحيتها التي عنونتها «التطويع قبل التطبيع»، إن «قادة الجيش السوداني وشريكهم محمد حمدان دقلو (حميدتي) قائد قوات الدعم السريع، بدلاً من التعاون مع هذه الحكومة فقد قرروا القفز من فوقها باتجاه (إسرائيل)، فقام البرهان بلقاء رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو، في شباط/فبراير الماضي، كما ترددت أنباء عن لقاء حميدتي أيضا برئيس الموساد (الإسرائيلي) يوسي كوهين، قبل أيام، وبحث معه تعزيز التطبيع بين (إسرائيل) والسودان»)، فهل هذا الإصرار من رجالات أمريكا، الذين يمثلون السلطة الحقيقية، هو الذي أدى إلى تبدل موقف رجال الإنجليز من الحكام المدنيين بشكل مفاجئ؟

لا شك أن كلمة السر في انبطاح حمدوك، هي طائرة الأربعاء! ففي يوم الأربعاء 21 تشرين الأول/أكتوبر2020م والذي أعلنت فيه جهات كثيرة متناقضة عن تنظيم مليونية بوصفه يوافق ذكرى ثورة 21 أكتوبر 1964م، ما حدا بالجهات الأمنية إغلاق الجسور الرابطة بين مدن العاصمة الثلاث، وإغلاق وسط الخرطوم تماماً، فكانت مناسبة التوقيت، حيث أعلن موقع (واللا) العبري مساء الأربعاء، أن «طائرة تابعة لكيان يهود حطت في الخرطوم تحمل على متنها رونين بيرتس القائم بأعمال مدير مكتب نتنياهو، بالإضافة إلى مبعوث نتنياهو الخاص إلى الدول العربية، ويعرف باسم معاذ، بالإضافة إلى مسؤولين أمريكيين هم: كبير مدراء شؤون الشرق الأوسط، وشمال أفريقيا، في مجلس الأمن القومي التابع للبيت الأبيض ميغيل كوريا، وسفير أمريكا لدى (إسرائيل) ديفيد فريدمان». (الانتباهة أون لاين).

يبدو أن العصا والجزرة التي حملها هذا الوفد قد أفلحت في نقل حمدوك من موقع التعنت إلى موقع الخيانة المناسب لأمثاله من العملاء، حيث أورد موقع العربي الجديد أن وزير الخارجية الأمريكية مايك بومبيو هاتف يوم الخميس 22/10/2020م، رئيس الحكومة الانتقالية السودانية حمدوك، وأثنى على جهوده لتحسين العلاقات مع كيان يهود، ولفت الموقع إلى تصريحات مصدرين في الحكومةالسودانية لوكالة رويترز «بأن حمدوك مستعد للمضي، وتطبيع العلاقات مع (إسرائيل)، بمجرد موافقة البرلمان الانتقالي - الذي لم يشكل بعد - على الخطوة». فهل قبل حمدوك خطوة التطبيع بإيعاز من السفارة البريطانية، حتى يحقق رفع السودان من القائمة السوداء، التي تمنع أسياده الأوروبيين من تقديم أي دعم للحكومة، وليخفف من ثقل ضغوط ترامب الساعي لتحسين وضعه الانتخابي، خاصة وأن خطوة التطبيع وجدت رفضاً من أغلب القوى السياسية في حاضنة الحكومة؟ وهل يفكر حمدوك في إفشال التطبيع عبر البرلمان بعد رفع السودان من قائمة الإرهاب، والذي من المتوقع أن تكتمل إجراءاته خلال 45 يوماً بإعطاء الكونغرس قانون الحصانات السيادية للسودان من أي مساءلات أمام القضاء الأمريكي، بعد أن دفع حكام السودان 335مليون دولار؟ فهل يحدث هذا السيناريو أم يضغط رجال أمريكا في المؤسسة العسكرية ليتم التصويت على التطبيع فوراً قبل تشكيل المجلس التشريعي الانتقالي؟ فحسب الوثيقة الدستورية يقوم مقام المجلس التشريعي جلسة مشتركة لمجلسي الوزراء والسيادة، عندها فإن التصويت سوف يكون لصالح التطبيع، بالرغم من أن الأغلبية لرجال الإنجليز، إلا أن عدم اكتمال الـ45 يوماً لنفاذ رفع السودان قد يشكل ضغطاً كبيراً، يحتم على رجال الإنجليز التصويت لصالح مشروع التطبيع.

هذا هو واقع الأحداث بعد أن أصبح السودان ساحة للصراع الدولي، أدواته وسط سياسي رأسمالي، انتهازي، عميل، مجرد من أي قيمة سوى القيمة المادية، يميزه الخيانة والتآمر على البلاد والعباد، وإرضاء الأسياد!

وسيصيب السودان عنت وضيق أشد مما هو فيه، فإن التحجّج بما سوف يدرّه التطبيع من فوائد مادية على السودان إنما هو ضرب من قصر النظر والنفاق؛ فالتطبيع ليس بمغامرة رعناء حيال أوضاع السودان فحسب، بل هو طعن للقضية من الأمام ومن الخلف، وهو رهان أحمق على فوز ترامب بالانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة بعد أيام قليلة من الآن.

أما فلسطين المغتصبة، فلن يضرها تهافت العملاء، ولا مكر الأعداء، فلقضية المسلمين في فلسطين، وغيرها من بلاد المسلمين المحتلة، رجالٌ مؤمنون، يصلون الليل بالنهار، يستنفرون طاقات الأمة، ويستبشرون بنصر الله سبحانه وتعالى، ويسألونه أن يكونوا أهلاً لنصره الموعود، لتقوم الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي فتحت من قبل فلسطين وحفظتها، ولم تُغتصب فلسطين إلا بعد هدمها، فالخلافة أسٌ، وما لا أسَّ له فمهدوم.

إذاً أيها المسلمون هذا هو الطريق؛ إقامة الخلافة، ووحدة الأمة، وتطبيق الإسلام، وجهاد في سبيل الله، لتحرير المقدسات ونصرة المستضعفين. ولمثل هذا فليعمل العاملون.

بسام فرحات (أبو ذرّ التونسي)

وعد بلفور بين الأماني الصهيونيّة والمطامع الامبرياليّة

تمرّ بنا هذه الأيّام الذكرى الثّالثة بعد المائة لإصدار وعد بلفور المشؤوم (1917/11/02) هذا المرسوم الاستعماريّ الذي أعطت بموجبه الإمبراطوريّة البريطانيّة العجوز ما لا تملك (بيت المقدس وأكنافه) لمن لا يستحقّ (اليهود والصهاينة) مُحدثة بذلك الجرم عاهة مستديمة في العالم الإسلاميّ وشرخا روحانيّا في الشخصيّة الإسلاميّة وجرحا ما فتئ ينكأ دما في ذاكرة المسلمين ووجدانهم.. فهذه البلطجة الدوليّة والصفقة السياسيّة المسمومة تعكس منتهى الاستهتار وقمّة الاستخفاف بمشاعر الأمّة ومقدّساتها ،وقد تعمّدت من خلالها الامبرياليّة العالميّة الملتحفة بحقد صليبيّ أعمى السمسرة بأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين إرضاء لحفنة من شُذّاذ الآفاق وطفيليّات الكرة الأرضيّة الذين لم تُجمع البشريّة على شيء قدر إجماعها على مقتهم وازدرائهم والتنكيل بهم عبر التاريخ بما كسبت أيديهم القذرة.. غير أنّ هذا الوعد النكبة ما هو في الواقع إلاّ المشهد الأخير من دراما سياسيّة سوداء انطلقت فصولها منذ مطلع القرن (19) في أقبية المحافل الماسونيّة وكواليس البرلمانات والحكومات الغربيّة الاستعماريّة ودهاليز مخابراتها العسكريّة في شكل مخطّطات ومؤامرات ومكائد إبليسيّة حيكت بخبث ودهاء ومكر كبّار تزول منه الجبال وأفضت إلى المماهاة بين المشروعين الصهيونيّ والامبرياليّ على أرض فلسطين والتوظيف المتبادل بينهما بحيث يتعذّر علينا ابتداء أن نتبيّن من يستخدم الآخر وأن نجزم أيّ مشروع بصدد التحقق على أرض الواقع.. فقوّة اللّوبي الصهيونيّ تكمن تحديدا في جعل أمانيّ اليهود وأباطيل التلمود والبروتوكولات متطابقة مع مطامع القوى الاستعماريّة في البلاد الإسلاميّة مُوظّفة ومُسخّرة لخدمتها حتّى تتبنّاها تلك القوى وتحقّقها نيابة عنهم بل وتستميت في الدّفاع عنها بصفتها جزءا لا يتجزّأ من مشروعها الاستعماري.. أمّا كيف استطاعت الماكنة السياسيّة اليهوديّة أن تحقّق هذه المعادلة الصعبة والمفارقة العجيبة فهذا يستدعي منّا قراءة الحدث باستنارة منزّلا في سياقه التاريخيّ وعلى مناطه السياسيّ..

اليهود والصهيونيّة

إنّ الحركة الصهيونيّة هي ترجمة سياسيّة حديثة للحلم اليهوديّ التوراتيّ: فقد استندت إلى خرافة (الوعد الإلاهيّ) وأرض الميعاد) لاستقطاب بني إسرائيل وتوظيفهم في مشروعها الاستيطانيّ التوسّعيّ، كما سخّرت الدول العظمى لتستظلّ بقوّتها وحمايتها لاسيّما وأنّ تطلّعات الحركة تخدم مراميها الاستعماريّة الامبرياليّة..ومهما لا شكّ فيه أنّ المشروع الصهيونيّ لم يكن ابتداء مشروع كلّ اليهود ولا حتّى كلّ المتديّنين منهم ،فرغم أنّ المشاعر القوميّة اليهوديّة قد تحرّكت باكرا انسياقا وراء المدّ القوميّ الذي اكتسح أوروبا أواسط القرن (19م) إلاّ أنّ الفكر السياسيّ اليهوديّ العامّ لم يكن صهيونيّ الهوى بل لم يكن موحّدا، فقد تشكّل في ثلاث مدارس كبرى: أولاها المدرسة الإصلاحيّة الاندماجيّة التي يتزعّمها اليهوديّ الألمانيّ (موسى مندلشوهن) وقد نأت بنفسها عن الطرح الدينيّ التوراتيّ ووقفت موقفا معاديا من إنشاء وطن قوميّ لليهود بفلسطين واعتبرت أنّ اليهوديّة عقيدة دينيّة فرديّة وليست قوميّة، لأنّ مُعتنقيها ينتمون إلى عرقيّات وألسن متباينة.. فاليهوديّ مواطن حيث كان وعليه أن يندمج في الشعب الذي يعيش بينه وأن يأخذ بعاداته وثقافته حتّى يردّ عن نفسه الاضطهاد.. ثانيتها المدرسة الروحيّة المحافظة وتدعو إلى مقولات العرق اليهوديّ المتميّز وشعب الله المختار والأرض الموعودة بفلسطين ،وقد اعتمد منظّروها على التلمود الموضوع والتوراة البابليّة المحرّفة، وهي نصوص تقطر عنصريّة وتعاليا وحقدا على البشريّة جمعاء.. وقد نادى دعاتها المتعصّبون إلى عدم الاندماج وإلى التمسّك باللغة العبريّة والشخصيّة اليهوديّة ،فلا غرابة أن لاقت أفكارها رواجا بين الجاليات اليهوديّة المضطهدة (روسيا - رومانيا - بولونيا)..أمّا الثّالثة فهي المدرسة الوسطيّة التوفيقيّة وقد ظهرت على يد (شمشون روفائيل هيرش) عندما احتدم الصراع بين الجناحين الاندماجيّ والمحافظ، وترى أنّ على اليهود أن يؤمنوا بالشرائع التوراتيّة التلموديّة وأن يتقبّلوا في نفس الوقت القوانين المدنيّة التي خوّلتهم من حقوق متساوية مع الغير،وعليهم كذلك أن يتمسّكوا بولاء مزدوج للوطن الذي يعيشون فيه ولأرض الميعاد المقدّسة بفلسطين.. هذه المدرسة الخطيرة بما تدعو إليه من تقيّة وازدواجيّة ونفاق سياسيّ هي التي مهّدت للصهيونيّة الحديثة رغم ما واجهتها من صعوبات جمّة في إقناع الجماهير اليهوديّة بطروحاتها ودفعها إلى الهجرة نحو أرض الميعاد..

العمل الجمعيّاتيّ

بعد عدّة محاولات ارتجاليّة فاشلة للاستيلاء على فلسطين وبعد يأسها من السّلطان عبد الحميد والدّولة العثمانيّة أدركت الصهيونيّة الحديثة أنّه لا بدّ لها من الاعتماد على دولة استعماريّة لتحقيق هدفها :فقد برز النشاط اليهوديّ في البداية في شكل جمعيّات سريّة تغلغلت في الأوساط الشعبيّة والرسميّة للدول تزرع مزدوجيّ الانتماء بين تلافيف حكوماتها وتبثّ فيها الأفكار الهدّامة وتُشيع فيها الفساد لشلّ طاقاتها والسيطرة عليها وتسخيرها لخدمة مطامعها ،وقد استطاعت أن تتسرّب إلى الأوساط الحاكمة خاصّة في بريطانيا وأمريكا في ظلّ المذهب البروتستانتي..ومن أبرز تلك الجمعيّات نذكر(الماسونيّة - بناي بيرت - أحبّاء صهيون - أمناء الهيكل - التحالف الإسرائيلي العالميّ - المؤسّسة الاتحاديّة للعبرانيين - جمعيّة بيلو - الجمعيّة الأورشليميّة - جمعيّة التنقيب عن آثار فلسطين - جمعيّة الكاهن القانوني..) وقد اقتصرت عضويّتها على اليهود للمحافظة على أسرارها ومقرّراتها لأدّها موئل للتآمر والدسّ والمخطّطات العدميّة الهدّامة..ولئن كانت تهدف في الظّاهر إلى الأعمال الخيريّة ومساعدة ضعاف اليهود ورعاية المضطهدين منهم ،إلاّ أنّها كانت في حقيقتها مسخّرة لخدمة الصهيونيّة العالميّة تعمل على دعمها وتمويلها والتخطيط لها والتجييش للهجرة والاستيطان في فلسطين تدريجيّا تمهيدا للاستيلاء عليها بالكامل..وقد تكثّف النشاط الصهيونيّ نهاية القرن (19م) ممّا أدّى إلى نضجه وتبلوره..

النضج والتبلور

على إثر موجة الاضطهاد في روسيا ومحاكمة الضابط (دريفوس) في فرنسا وانتشار الكراهيّة ضدّهم في أوروبا عموما تأكّد لليهود أن لا مفرّ من تأسيسي وطن قوميّ يلمّ شتاتهم وأخذت الجمعيّات اليهوديّة تكثّل من جهودها وتنسّق فيما بينها ،وكان للصحفيّ النمساويّ (تيودور هرتزل) دور فعّال في ذلك بحيث يعدّ بامتياز الأب الرّوحيّ للصهيونيّة الحديثة :فقد كرّس حياته للدّفاع عن (القضيّة اليهوديّة) وكانت مقالاته المنشورة في المجلاّت النمساويّة والألمانيّة والفرنسيّة مسخّرة لاستثارة الصهاينة ودعوتهم للعمل على إقامة الدولة اليهوديّة بفلسطين (وطنهم التاريخيّ وأرض ميعادهم)..كما بذل هرتزل قصارى جهده من أجل إحياء العنصريّة الصهيونية في صفوف اليهود وخاصّة لدى عمالقة المال والأعمال من أمثال (آل روتشيلد - آل هيرش..) وقد كُلّلت جهوده تلك بعقد المؤتمر الصّهيوني الأوّل المعروف (بمؤتمر بازل) سنة 1897م الذي حضره أكثر من 200 مندوب عن الجاليات اليهوديّة في العالم، وقد تمخّض هذا المؤتمر عن إنشاء المنظّمة الصهيونيّة العالمية ووضع هدف عام لها (خلق وطن للشعب اليهودي في فلسطين يضمنه القانون العام) وتحديد وسائل تحقيق ذلك الهدف وحصرها في أربعة: أوّلاً - تشجيع الهجرة والاستيطان في فلسطين بطرق منظّمة..ثانيًا - تنظيم الحركة اليهوديّة في منظّمات محليّة مترابطة فيما بينها متلائمة مع قوانين كل بلد..ثالثًا - تعبئة الجماهير اليهوديّة وتوعيتها على الأفكار الصهيونية..رابعًا - العمل على كسب وتأييد وموافقة الحكومات التي يعنيها الأمر لتحقيق غاية الصهيونية..وبذلك لم يبق أمام هرتزل إلاّ دفع إحدى الدّول الإمبريالية الكبرى لتبنّي الأفكار والأهداف الصهيونية في الهجرة والاستيطان بفلسطين تمهيدًا لتأسيس إسرائيل..

الاحتضان الاستعماري

مطلع القرن العشرين، أخذت الصهيونية تضاعف جهودها لتحقيق هدفها في ظلّ الامبريالية العالمية والصّراع الدولي المستعر والتكالب الاستعماري من أجل الاستحواذ على مناطق النفوذ الحيوية في العالم ولاسيما تركة الدولة العثمانية المحتضرة التي تقع فلسطين ضمن أراضيها، وقد وجد الصهاينة ضالّتهم في خضم هذه الأجواء المشحونة بالمؤامرات والدّسائس والحروب فانتعشوا معتمدين على الأساليب الخسيسة التي برعوا فيها من قبيل (الضغط - الابتزاز - المراوغة - المداهنة - المقايضة - الإغراء بالمال - توظيف الصهاينة المزروعين في المراكز المرموقة..): فقد كثّفوا محاولاتهم بشكل متزامن مع جميع الحكومات - البريطانية والفرنسية والألمانية والروسية والأمريكية وحتى التركيّة - واضعين كلّ الإمكانيّات قيد الاختبار معلّقين آمالهم في نفس الوقت على كلّ القوى العالميّة حتّى يأتي ما يخالف ذلك.. وفي الأثناء كانوا يُمنّون الجميع ويعدون بما سيُخلفون وتحارب كتائبهم مع الجميع ضدّ الجميع ويلعبون على المشروع ونقيضه عارضين خدماتهم المالية والعسكرية والمخابراتية والتجسّسية على كلّ الأطراف المتصارعة من أجل ضمان أوفر الحظوظ لمشروعهم.. وكان الصّهاينة يدركون جيّدًا الموقع الاستراتيجي لفلسطين وأهمّيته الحيويّة بالنّسبة للإمبراطورية البريطانيّة: فهي مفتاح قناة السويس عصب المواصلات في الإمبراطورية وممرّ حنفيّة النّفط العالميّة ومفصل الطّريق إلى الهند تاج المستعمرات البريطانيّة، وهي أيضًا قطعة أساسيّة في رقعة الصّراع البريطاني العثماني تفصل بين جناحي العالم الإسلامي وتمنع التحام الأمّة الإسلامية ببعضها.. وإنّ حساسيّة هذا الموقع جعلت بريطانيا توليه الاهتمام حتّى لا يُفتح المجال لإحدى الدّول القويّة تسيطر عليه فتهدّد مستقبل الوجود البريطاني في المنطقة والعالم.. إلى هذا الحدّ اتّضح للّوبي الصّهيوني الحضن الدّافئ الذي يمكن أن يُعانق مشروعهم وانطلقت الماكنة اليهوديّة في قولبته ليتماهى مع المطامع الاستعمارية البريطانية في المنطقة، ونشطت العناصر الصهيونية المؤثّرة في السياسة البريطانية (لويد جورج - بلفور - ديزرايلي - إيميري - غراي - صموئيل..) في الدّفع نحو تبنّيه وقد نجحت في ذلك نجاحًا منقطع النّظير..

الوعد المشؤوم

إثر الحملة التي شنّها الجيش التّركي على قناة السّويس في بداية الحرب العالميّة الأولى، استشعرت بريطانيا الخطر الجدّي وبدأت قناتها تلين نحو تبنّي المشروع الصّهيوني، وقد عبّر وزير المستعمرات البريطانيّة اليهودي الصّهيوني (إيميري) عن وجهة النّظر الصهيونيّة في نسختها البريطانيّة أي من زاوية المصالح البريطانيّة وذلك أمام مجلس العموم سنة 1936 بقوله (إنّ فلسطين تشغل مركزًا عسكريًا على جانب عظيم من الأهميّة من جهة الدّفاع عن الإمبراطورية، فهي ملتقى جميع الطّرق الجويّة بين هذه المملكة وكلّ من إفريقيا وآسيا، هذا إلى جانب كونها من أهمّ المراكز البحريّة على المتوسّط في الظّروف الحاليّة..) وأضاف (إنّ الخطر الذي يهدّد الاستعمار يكمُن في البحر المتوسّط الذي يُقيم على شواطئه شعبٌ واحد يتميّز بكلّ مقوّمات الوحدة والتّرابط ويجب أن تعمل الدّول الاستعماريّة على تجزئته وتفكيكه وإقامة حاجز بشري قويّ وغريب يُمكن للاستعمار أن يستخدمه أداةً في تحقيق أغراضه).. وهكذا يتماهى المشروعان الصهيوني والاستعماري ويندمجان في مشروع واحد يُحقّق مصالح الطّرفين بحيث أنّ تجميع اليهود على أرض ميعادهم في دولة بمواصفات توراتيّة يحفظ المصالح الاستعماريّة البريطانيّة ويُمكّنها من السّيطرة على المنطقة ومقدّراتها ويمنع المارد الإسلامي من الاتّحاد والنّهوض مجدّدًا.. ولم يكن غريبًا أنّ وعد بلفور قد أُعلن في ظرف عسكري وسياسي حرج مرّت به بريطانيا أثناء الحرب العالميّة الأولى (فقدان العون الرّوسي - تتالي الانتصارات الألمانية - إنهاك الاقتصاد البريطاني والفرنسي - خسارة بريطانيّة فادحة في الغوّاصات - نضوب المدّخرات الماليّة الأوروبية - أزمة البنوك الأمريكيّة المُقرضة للقوى المتصارعة..) فكان هذا الوعد بمثابة جرعة الأوكسيجين وقارب النّجاة للحلف الثلاثي المصارع للمحور الألماني، وما كان له أن يرى النّور لولا دهاء اللّوبي الصّهيوني وقدرته العجيبة على المرونة واستغلال الفرص والتسلّل في ثنايا المخطّطات، ولولا خيانات العناصر الصهيونيّة في الجيش الألماني الذين قلبوا الموازين العسكريّة لصالح بريطانيا وحُلفائها.. فكانت الهزيمة لألمانيا والنّصر للمشروعين الاستعماريّ والصهيوني، أمّا التّضحية فكانت من نصيب المسلمين الذين ذُكبوا في أقدس مقدّساتهم وابتُلوا بأحفاد القردة والخنازير يسومون أهل الرّباط المهانة والعذاب في غياب خليفة يُقاتَل من ورائه ويُتّقى به..

النهضة والاستئناف الحضاري (الجزء الأول)

لطفي أبو محمد الجزائر

النهضة هي إيجاد قاعدة فكرية للإنسان تكون مرتكزًا له في الحكم على الأفكار والميولات وتحدد له نمط عيش متميز. فالحكم على الإنسان بكونه ناهضًا أم منحطًا يكون بحسب سلوكه الذي هو نتيجة حتمية لتفاعل مفاهيمه وميولاته عند رغبته إشباع جوعاته، سواء الغرائزية منها أم العضوية. فالبحث عن الطريق المؤدي إلى النهضة موضوع تناولته الكثير من البحوث والدراسات التي سعت لإيجاد تفسيرات لظاهرة النهضة والسبيل الموصل إليها، خاصة وأن هناك إجماعًا حول حالة التخلف التي تسود الأمة والتي جعلت من أبنائها يعقدون المقارنات الواحدة تلو الأخرى، وفي الأخير يصلون إلى هزيمة داخلية وقناعة أنتجت وهنًا وهزالًا استغله الغرب في فرض هيمنته الفكرية على عقول دب فيها الضعف. وفي المقابل، إنه لمن المعلوم أن الحضارات تتصادم وتتدافع تبعًا لقانون التدافع ومعيار الانهزام الحضاري هو الاستسلام، أو كما وصفها ابن خلدون «كل مغلوب مفتون بتقليد الغالب».

فالحضارة الرأسمالية التي يمثلها الغرب والشرق تتبنى مفهومًا معينًا للحياة تريد أن يُصبغ العالم كله به، فعلى حد قول هنتيغتون: «إن غير الغربيين مطالبون بالتخلي عن جميع قيمهم، وتبني مفاهيم الغرب في جميع شؤونهم المتعلقة بالحكم والاقتصاد والتعليم وفي جميع مؤسساتهم؛ لأنها هي المفاهيم الوحيدة المؤدية إلى التحضر». فالرأسمالية تزعم أن خالق الكون لا دخل له بتسيير أمور العباد؛ فكان أن انبثقت عن هذه الفكرة الأساسية تشريعات سارت في منحى منحرف أهملت الإنسان واعتبرته مجرد رقم، واهتمت بتكثير المال وتنويعه، ووسعت الهوة بين الأثرياء والفقراء، وقنّنت للنهب تحت مسميات مختلفة. فكل هذا التيه الذي يعيشه العالم هو نتيجة طبيعية للرأسمالية بكل ما تحمله من فكر ومؤسسات. وعليه فالأنظار أصبحت متوجهة إلى الإسلام باعتباره أنه هو الوحيد القادر على تصحيح المنحى وإعادته إلى جادّته، خاصة مع ما يمتلكه من موروث فقهي وتاريخي يجعله في وضع طبيعي لقيادة العالم. إن الإسلام وتشريعاته المتميزة أثبتت جدارتها تاريخيًا في الارتقاء بالإنسان والمجتمع، خاصة وأنها تشريعات منبثقة عن فكرة كلية صحيحة تجعل هذا الكون والإنسان والحياة يرى بنور الله؛ فتستقيم الدنيا ويتحقق مفهوم العبودية الحقة. فالأمة الإسلامية ليست أية أمة، وفي عنقها مسؤولية تجاه نفسها وغيرها من الشعوب، فهي أمة ذات رسالة حضارية ربانية راقية. وعليه فبناءً على ما تقدم ذكره فإن هذه الورقة تسعى إلى طرح مقاربة فكرية تحاول من خلالها مناقشة مفهوم النهضة وعلاقته بالاستئناف الحضاري وما يتعلق بهما من مفاهيم. وتهدف أيضًا إلى المساهمة في النقاش الدائر حول السؤال القديم الحديث «لماذا تقدم غيرنا وتخلفنا نحن؟».

لا يزال موضوع النهضة يسيل الكثير من الحبر والنقاشات بين أهل الاختصاص من أجل الوصول إلى التركيبة ذات الفعالية في إحداث إقلاع حضاري، خاصة في ظل التحولات الكبرى التي تعيشها الأمة الإسلامية سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا؛ مما جعل الحديث عن النهضة لا يكاد ينفصل عن أي نقاش جاد. فالأطروحات تختلف باختلاف المشارب، فهناك من يعتبرها في جانب التكنولوجيا، وآخر في الأخلاق، وغيره في الاقتصاد، وغيرها الكثير، وهكذا لا تنتهي الوصفات وتتنوع بتنوع وجهات النظر والزوايا التي يتم من خلالها النظر إلى المشكلة. وللأهمية الكبرى التي تنطوي عليها النهضة وآثارها في تحقيق الازدهار والنماء، فإن المؤرخين المتقدمين والمتأخرين سعوا إلى إيجاد تفسيرات لحركة النهضة والانحطاط منذ التاريخ القديم وحتى وقتنا المعاصر، وينطلقون في ذلك من خلال تقسيم مراحل النهضة إلى أربعة:

الحضارات القديمة التي تشكلت في مناطق متعددة وتركت آثارًا لا زال الكثير منها قيد التدقيق والاختبار كالحضارة المصرية والسومرية والأشورية والبابلية والفارسية واليونانية وغيرها، وكان آخرها الحضارة الرومانية التي بسطت سيطرتها على حوض البحر الأبيض المتوسط لتجعل منه بحيرة رومانية خالصة؛ ولكن دورة الحياة لهذه الحضارة وصل إلى نهايته خلال القرن الخامس ميلادي.

العصور الوسطى، والتي تميزت بوجود وافد جديد إلى قاموس الأمم الناهضة، ألا وهو الحضارة الإسلامية التي بزغت شمسها في الشرق وانتقل شعاعها إلى جزء كبير من المعمورة ممتدة من الصين شرقًا إلى المحيط الأطلسي غربًا مخترقة أوروبا وصولًا إلى حدود فرنسا، بعد أن اجتاحت إسبانيا أو بلاد الأندلس. في الوقت نفسه كان الغرب يعيش تحت وطأة الظلام الدامس لقرون عديدة عرفت فيه أوروبا المجاعة والطاعون والفقر والاستبداد. استمر الحال على ماهو عليه إلى بدايات القرن الخامس عشر حين بدأت موازين القوى تميل لصالح أوروبا وحضارتها الرأسمالية التي نشأت نتيجة للصراع الدامي بين الكنيسة من جهة وبين المفكرين من جهة أخرى.

مع إطلالة القرن السابع عشر، ومع انتهاء «الثورة المجيدة» Glorious Revolution 89–1688 في بريطانيا، والتي جاءت بتغيير سياسي جذري كان من نتائجه التحول السياسي الذي أسس للنظام الديمقراطي والرأسمالي، ومن خلاله تم رسم معالم الطريق أمام التحفيزات الاقتصادية من أجل الولوج إلى عالم الصناعة والتصنيع إبان الثورة الصناعية التي انطلقت من بريطانيا ثم إلى معظم أوروبا وأمريكا. ولم يكن الأمر كذلك بالنسبة للحضارة الإسلامية التي كانت تعيش أوقاتًا صعبة نتيجة لتراكمات الأزمات السياسية والمالية والضغوط الممارسة من قبل الدول الأوروبية، ووصل الأمر إلى أن أصبحت الدولة الإسلامية ممثلة في العثمانيين توصف بالرجل المريض. تميّز هذا العصر ببروز تيار فكري في أوروبا سعى إلى تاصيل كثير من المفاهيم الاجتماعية التي كانت تعتبر جديدة بالنسبة للمجتمع الأوروبي كمفهوم الدولة والعلاقة بين الحاكم والمحكوم ومجموعة القيم والحقوق والملكيات وتوزيع الثروة والضرائب وغيرها.

شهد القرن العشرين تحولات جيوسياسية كبيرة كان أبرزها سقوط الدولة العثمانية سنة 1924م، والانحسار الشديد للحضارة الإسلامية التي امتدت على مدى قرون طويلة استطاعت فيه أن تقدم للبشرية نمطًا مميزًا من العيش جعل الكثيرين ينبهرون بقدرته العالية على الاستمرارية لفترة زمنية طويلة مقارنة مع بقية الحضارات الإنسانية. ولكن سنن الحياة اقتضت أن تميل الكفة إلى الحضارة الغربية ومشروعها السياسي والاقتصادي اللذين سادا العالم خلال العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية، وبروز الفكر الاشتراكي ودولته التي لم تعمّر كثيرًا في ظل المزاحمة السياسية التي كانت تواجهها من قبل أصحاب المبدأ الرأسمالي الذي ما زال مستمرًا في تصدُّره رغم الكثير من التشققات التي يعاني منها أساسه الفكري الذي أنتج واقعًا لم تعرف البشرية مثيلًا له في النزول بالإنسان وقيمه إلى أرذل المراتب.

وقد تعددت التفسيرات لسيرورة الحضارات وأفولها، فمنهم من فسّرها على أنها أمر حتمي، فكل بداية لها نهاية. ويعتبر شبنغلر الفيلسوف الألماني المتوفى سنة 1936م، أحد روّاد هذا الطرح حيث يقول: «إن لكل حضارة مصيرها الفردي، وتمر بفترات النشوء والازدهار والموت. وعنده أن الحضارة الغربية التي تبدأ من القرن التاسع عشر – أي من قيام الرأسمالية – قد دخلت مرحلة الانهيار، وكان ازدهارها في عصر الإقطاع»[1]. وفي المقابل، فان المؤرخ والفيلسوف البريطاني توينبي المتوفى سنة 1975م، فإنه يركز على التحديات الداخلية والخارجية والتي بحسبه تساهم بشكل فعّال في إدارة عوامل الإنتاج مما يؤدي إلى نشاط حيوي في المجتمع تقوده النخبة الواعية، وتسعى إلى استغلاله في الصالح العام للمجتمع. ويقول: «إن تاريخ العالم يسير في دورات كبرى من الارتفاعات والانخفاضات، وهو محصلة كلية للحضارات المختلفة التي تمر بالمراحل نفسها: الميلاد، والنمو، والسقوط، والتفكك، والتدمير»[2] ويضيف توينبي أن السبب وراء سقوط الحضارات يمكن تلخيصه في عدم قدرة النخبة على مواجهة التحديات المستمرة وعجزها عن تقديم البديل، فيقول: «عندما تنحط الأقلية الخلاّقة في تاريخ أي مجتمع من المجتمعات إلى أقليّة مسيطرة تحاول أن تحافظ بالقوة على مركز لم تعد تستأهله، هذا التبدل الهدّام في طبيعة العنصر الحاكم يحفز البروليتاريا (الأكثرية) على الانفصال عنه والتخلي عن تلقائيّتها وحريتها في الانجذاب إليه ومحاكاته» وهكذا يشكل سقوط الحضارة طبقة محاربة داخل مجتمع واحد لم يكن كيانه في دور النمو الحضاري منقسمًا على ذاته انقسامات حادة»[3] ولعل الفيلسوف الألماني هيغل المتوفى سنة 1831م، والذي عايش الثورة الفرنسية، وكان للمدارس الفلسفية كالعقلانية الفرنسية لديكارت والفلسفة التجريبية الإنكليزية لهوم والفلسفة الألمانية أثر واضح في تكوينه الفكري، برز من خلال ما طرحه في مشروعه الفلسفي القائم على أن «التناقض هو جوهر جميع الظواهر والأشياء، وهذا النضال هو منبع كل نمو «فالنهضة والانحطاط حدثان لا ينعزلان عن بعض ضمن تركيبة تراكمية تتصارع فيها الأحداث والمواقف، وينتج عنها حركة تؤدي إلى إفراز أوضاع جديدة.

لقد كان لهيغل الأثر الكبير في الإنتاج الفلسفي في الغرب، خاصة وأن نظريته الجدلية وجدت لها أتباعًا كثيرين، من بينهم الكاتب الأميركي ذو الأصل الياباني «فرانسيس فوكوياما» الذي ذاع صيته بعد إصداره كتاب «نهاية التاريخ والإنسان الأخير» والذي يحاول فيه التسويق للنموذج الغربي بشكله العام والأمريكي منه بشكله الخاص، ويرى أن التاريخ قد انتهى بوصول الليبرالية إلى درجة عالية من الرقي مما يجعلها في حالة من الثقة بما تملكه من ثروة مادية وعلمية تجعل بقية الأمم في حالة سعي دؤوب لاستنساخ التجربة الأمريكية. فالحضارة الرأسمالية التي يمثلها الغرب والشرق تتبنى مفهومًا معينًا للحياة تريد أن يُصبغ العالم كله به، فعلى حد قول هنتيغتون الآنف الذكر: «إن غير الغربيين مطالبون بالتخلي عن جميع قيمهم، وتبني مفاهيم الغرب في جميع شؤونهم المتعلقة بالحكم والاقتصاد والتعليم وفي جميع مؤسساتهم؛ لأنها هي المفاهيم الوحيدة المؤدية إلى التحضر»[4]. هذه بعض النماذج التي تم التركيز عليها بشكل خاص باعتبار أن تفسيراتها تلقى رواجًا بين المؤرخين والمثقفين. ومن أجل مناقشة ما تم ذكره من تفسيرات، فإنه من الواجب ابتداءً تعريف النهضة والأسباب الموجبة لها.

يتبع...

أسعد منصور

إلى أردوغان: لو كنت صادقا

إليك الرد الحقيقي على وقاحة ماكرون وكيف تكون نصرة رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم

الخبر:

نقلت وكالة فرانس برس يوم 25/10/2020 عن الرئاسة الفرنسية استنكارها لتصريحات أردوغان التي أدلى بها قبل يوم. وقالت الرئاسة الفرنسية «كلام الرئيس أردوغان غير مقبول. المبالغة والوقاحة ليست نهجا. نطالب اردوغان بتغيير مسار سياسته لأنها خطيرة من جميع النواحي. نحن لا ندخل في خلافات لا داعي لها ولا نقبل الإهانات» واستدعت فرنسا سفيرها في أنقرة للتشاور في تعبير عن الاحتجاج. وقد أصر ماكرون على الإهانة للرسول الكريم بقوله: «لن تتخلى فرنسا عن الرسوم الكاريكاتورية (المسيئة للرسول والإسلام(.

التعليق:

حقا إنه موقف وقح وأحمق من الرئيس الفرنسي فكيف لا يقبل أن يهينه أحد ويعتبر إهانته وقاحة؟! بينما هو وأراذله الذين على شاكلته يقبلون أن يسيئوا لنبي اللّه الذي يوقره ويحبه نحو مليارِي مسلم! أليست هذه مبالغة في الوقاحة والحماقة من ماكرون وأضرابه الشاذين؟! ويصر على وقاحته وحماقته بأنه لن يتخلى عن الإساءة للنبي الكريم المبعوث رحمة للعاملين.

وعندما جاءت ردود الفعل من المسلمين وخاصة مقاطعة البضائع الفرنسية تمادى ماكرون في وقاحته وغيّه فنشر تغريدات عدة على حسابه في تويتر منها جاءت بالعربية قال فيها «لا شيء يجعلنا نتراجع أبدا. نحترم كل أوجه الاختلاف وبروح السلام. لا نقبل أبدا خطاب الكراهية وندافع عن النقاش العقلاني. سنقف دوما إلى جانب كرامة الإنسان والقيم العالمية» وهذا اغرب وأوقح! فهو يثير الكراهية ويستفز المسلمين بالإساءة لرسولهم والتهجم عليهم ومن ثم يتهم الآخرين بخطاب الكراهية! ويدّعي كذبا أنه يدافع عن النقاش العقلاني ويريد السلام! أحقا في عقله شيء أم هي حماقة معهودة من السياسيين الفرنسيين الذين يناطحون الجبال ليهدموها فتتكسر رؤوسهم تحتها ولا يتقنون فن السياسة؟! وهو يرفض أن يتكلم أي شخص بالإسلام أو يدعو له فكريا، ويتهم كل مسلم يعارض أو ينتقد جمهوريته الفاسدة وعلمانيتها العفنة وحرياتها المفسدة بمختلف التهم التي تنطبق عليه وعلى من هم على شاكلته من العلمانيين المنحرفين وليس على المسلمين! فهو وأمثاله لا يقبلون النقاش العقلاني، وانما يلجأون الى الاستهزاء والاستفزاز ومعاقبة الداعين للإسلام او الملتزمين به ويعتبرونهم انفصاليين ومنعزلين! فالذين ليست لديهم قدرة على النقاش العقلاني مع أفكار الإسلام يلجأون الى الاستهزاء برسول الله صلى اللّه عليه وسلم للتنفيس عن أحقادهم وضغائنهم. وما أشد وقاحة منه هو ادّعاؤه انّه «بجانب كرامة الإنسان والقيم العالمية»! فأيّ كرامة للإنسان يعرفها وهو بعيد عنها كل البعد كبعد بائعة الهوى وهو من جنسها عن العفة والفضيلة؟

وما هي قيمه العالية؟ أهي الانحلال من كل فضيلة والاستهزاء بأشرف الخلق؟! ولا يوجد قيم عالية وراقية غير قيم الإسلام.

وجاء في تغريدة أخرى باللغة الفرنسية «تاريخنا قائم على محاربة جميع نزعات الاستبداد والتطرف. سنواصل ذلك». فكل الناس ربما يتحدثون عن تاريخهم إلا ماكرون لا يحق له! فإن تاريخ فرنسا أسود أسود مليء بالاستبداد والتطرف في التعذيب والقتل. فقتل الفرنسيون وعذبوا الملايين من أهل الجزائر. وفرنسا مع أمريكا والأمم المتحدة مسؤولة عن الإبادة في رواندا التي ذهب ضحيتها نحو 800.000 من التوتسي عام 1994، وغيرها من الإبادات الجماعية في أفريقيا. وما فعلته في أفريقيا الوسطى عندما أدى تدخلها هناك إلى قتل الكثير من المسلمين وتشريد نحو مليون مسلم عام 2013. وما زالت تحارب المسلمين في مالي. ومتحف (الإنسان!) في باريس أي قتل الإنسان الذي يضم نحو 18 ألف جمجمة من المقاومين لاستعمار فرنسا شاهد على تاريخها الأسود.

ومن ثم يستنكر المقاطعة للبضائع الفرنسية في البلاد الإسلامية! فأصدرت خارجيته الفرنسية بيانا وقحا قالت فيه «ان الدعوات الى المقاطعة عبثية ويجب أن تتوقف فورا. وكذلك كل الهجمات التي تتعرض لها بلادنا والتي تقف وراءها أقلية راديكالية.. في العديد من دول الشرق الأوسط برزت في الأيام الأخيرة دعوات إلى مقاطعة السلع الفرنسية وخصوصا الزراعية الغذائية. اضافة الى دعوات أكثر شمولا للتظاهر ضد فرنسا في عبارات تنطوي على كراهية نشرت على مواقع التواصل الاجتماعي». وبكل وقاحة يدعو إلى وقف المقاطعة فورا! وكأنه هو الذي يحكم البلاد الإسلامية فيأمر ويجب أن يطاع! وتدّعي خارجيته في مغالطة كاذبة أن وراء المقاطعة أقلية راديكالية! علما أن الأمة كلها استنفرت ضد فرنسا إلا حثالة من الحكام الخونة والمطبلين لهم بثمن بخس.

وأما تصريحات أردوغان فلا ترقى إلى مستوى الرد الذي يستحقه ماكرون ولا إلى صدق الفعل. فقد قال «ما مشكلة المدعو ماكرون مع الإسلام والمسلمين؟ إنه بحاجة لعلاج عقلي» وقال: «إن قيام فرنسا التي تعتبر نفسها قلعة العلمانية والحريات، بعرض الرسوم الكاريكاتورية المسيئة للنبي محمد مرة أخرى، يعتبر من أبشع أشكال الابتذال، ولا يندرج تحت حدود الحرية، إنما معاداة للإسلام بشكل صريح».

فالرد الحقيقي هو أن يعلن أردوغان رفضه للعلمانية والتي هي بضاعة فرنسية عفنة استوردها المجرم مصطفى كمال هادم الخلافة والشريعة وناشر الرذيلة.

فأردوغان يحرص على المستوردات الفرنسية العفنة الجمهورية والعلمانية ويحرص على تطبيقها وعلى نشرها! فقد خاطب الشعب المصري عام 2011 بأن أفضل نظام هو العلمانية وادّعى كاذبا أنها لا تتعارض مع الدين وانما هي تقف في مسافة متساوية من الأديان، فيبعد الدين الإسلامي عن الحكم ويساوي بينه وبين الأديان الأخرى المنسوخة! وهو يحارب من يعمل على إسقاطها وإعادة الخلافة مكانها؛ فكما داهمت الشرطة الألمانية التي انتقدها عندما قامت بعمل وحشي وداهمت مسجدا في برلين في وقت الفجر. تقوم شرطة أردوغان ورجال أمنه بما هو أعظم، إذ تقوم بمداهمات مستمرة لبيوت الشباب المخلصين لدينهم حملة الدعوة للإسلام وللخلافة في وقت الفجر أو في وسط الليل أو وقت الفطور في رمضان وتفزع أهلها من النساء والأطفال فتتعدى على حرمات البيوت وعوراتها، وهي أعظم من حرمة المساجد إذ فيها الأعراض! وآخرها في مدينة أنطاليا اذ داهمت قواته الظالمة بيوت حملة الدعوة من شباب حزب التحرير واعتقلت 14 شابا وأودعت منهم 11 شابا السجن يوم 29/9/2020، عدا أن هناك العديد من الشباب يقبع في السجون ويقضي محكوميته من قضائه الظالم منذ سنين. وهؤلاء الشباب المعتقلون لدى سلطات أردوغان لم يرتكبوا جرما في حق الله ولا في حق العباد وانما قاموا ضد المستوردات الفرنسية العفنة؛ الجمهورية التي تخالف نظام الحكم في الإسلام، والعلمانية التي تفصل الدين عن الدولة، والحريات التي تعني نشر الرذيلة والأفكار الفاسدة والاستهزاء بالرسول وسرقة الأغنياء لأموال الفقراء. وطالبوا بإرجاع هذه البضاعة الفاسدة إلى أهلها الفاسدين في فرنسا.

فلو كان أردوغان صادقا لقام وألغى العلمانية والجمهورية والحريات العامة. ولقام وأعلن الحكم الإسلامي والخلافة ودعا للعبودية لله والاقتداء بالرسول الكريم وألزم الناس بالتقيد بالحكم الشرعي. ولو كان صادقا لما اعتقل أحدا من حملة الدعوة الإسلامية ومن رافضي المستوردات الفكرية والسياسية الفرنسية والغربية.

وقال أردوغان «لا تشتروا المنتجات الفرنسية أبدا» بينما هو يسمح باستيرادها ويسمح للشركات الفرنسية بمزاولة أعمالها في تركيا لتكسب فرنسا سنويا 15 مليارا، ويبقي على المدارس التابعة للاستعمار الفرنسي ولا يغلقها! فلو كان صادقا لقام وأقفل سفارتها وكر التجسس. ولقام وأغلق المدارس التي تدرس باللغة الفرنسية وتسير حسب البرنامج الفرنسية كمدرسة غلطة سراي الثانوية التي تدرس بالفرنسية وتتبع البرنامج الفرنسي ومدرسوها فرنسيون ولها خصوصية وتشرف عليها فرنسا بالتوافق مع الدولة لتخرج طلابا متلوثين بسموم الثقافة الفرنسية وعملاء لفرنسا، وكذلك مدرسة نوترو دامي دي سيون الفرنسية الخاصة.

ولو كان صادقا لخرج من الناتو التحالف الصليبي، وتركيا متحالفة مع فرنسا وغيرها من دول الصليب المعادية للإسلام.

وكذلك مواقف بعض الأنظمة العميلة الأخرى في البلاد الإسلامية لم تتجاوز التنديد، وذلك لا يؤثر على فرنسا كثيرا، فأقل ما يمكن أن تفعله هذه الأنظمة أن يقطعوا علاقاتهم الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية والثقافية مع فرنسا ويتخلوا عن دساتيرهم المستوردة من فرنسا وتبعيتهم للغرب. فمقاطعة البضائع الاستهلاكية من قبل الناس دون أن تقوم الدول بوقف الاستيراد من فرنسا وخاصة المنتجات الصناعية والأسلحة التي تدر على فرنسا الأرباح الطائلة تكون مقاطعة اقتصادية ناقصة.

والرد الحقيقي على فرنسا والغرب كله الذي يشن حملة ممنهجة ضد الإسلام والمسلمين ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الاقتداء بنهجه في تطبيق الإسلام كما طبقه، والجهاد في سبيله كما جاهد وجاهد الخلفاء من بعده حتى وصلوا إلى مشارف باريس، ولقنوا الغرب والشرق دروسا لم يجرؤوا معها على الاستهزاء برسول الله أو أن يتعدوا على حرمة مسلمة واحدة.

فالصدق يكون بالأفعال الصادقة وبالقول الثابت الذي يثبت به الله المؤمنين في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info